كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال

تأليف العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن ابي الربيع الفه للخليفة
المعتصم بالله العباسي كما ذكره
في الفصل الاول من الكتاب
وقد ذكره صاحب كشف الظنون

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Hacı Mahmud Ef.
1589
2973

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزية العقل ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق احمده حمدا لا يغادر معروفا الا استوفاه ولا يجاوز مخوفا الا نفاه واصلى على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في مكارم اخلاقه وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف الرتب واعلاها واكرمها لديه وانماها وازلفها عنده واحظاها رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره وباوامرهما وارده فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق بنور بهائها في الغدو والآصال **وبعد** فان الذي بعث المملوك على تاليف هذا الكتاب امران **اما الاول** فانه وقف على كتاب مشتهر في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى بالتقديم عند ذوي الالباب **والثاني** ان بعض من اوامره مطاعة مجابه وعوارض العوائق عن ملتمساته متنحية ومنجابة ممن اصطفاه الجناب

الأقدس وقدمه ورفعه على أمثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفا باقيا وحسبا وأوتي من كل شيء فاتح من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها أعطاف القلوب فرحا وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ إذا ما قال أو كتبا
وكم له من معان راق منظرها ❊ ومن فنون خطوط أبدعت عجبا
أمره أن يقضي ذلك الرأي في إنشاء الكتاب المقدم ذكره وأن
يوليه طرفا من العناية والإنصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الأول في إنشائه إلى امتثال طاعة أمره بذلك وظاهر أن المصنفات
الموجودة في هذا الفن أعني علم الأخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز
حدود الكثرة وتتشعب أنحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
حصاؤها فتأمل الملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تأملا شافيا ❊
وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم ❊ على أن فوق كل ذي علم عليم
وأجرى فيه الإيجاز والاختصار ❊ واطرح الأكثر حذر الإضجار وجمع

فيه

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ به مستعينا
بالله تعالى على عمله مستمدا من إرشاده وتوفيقه وهو عز اسمه
مؤتيه ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ومبنى هذا الكتاب على أربعة
فصول **الفصل الأول** في مقدمة هذا الكتاب **الفصل الثاني**
في أحكام الأخلاق وأقسامها **الفصل الثالث** في أصناف
السيرة العقلية وانتظامها **الفصل الرابع** في أقسام السياسات
وأحكامها

الفصل الأول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل إنسان الابتداء به هو أن يتعلم ويعتقد أن لهذا العالم
وأجزائه صانعا بأن يتأمل الموجودات كلها هل لكل واحد منها سبب
وعلة أم لا فإنه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد
❊ ثم ينظر إلى تلك الأسباب القريبة من الموجودات هل لها أسباب
أيضا أم لا فإنه يجد لها أسبابا ❊ ثم يتأمل وينظر هل الأسباب ذاهبة
إلى ما لا نهاية له أم هي واقفة عند نهاية أم بعض الموجودات أسباب

للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا
ويجد القول بان بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون
الشيء سببا لنفسه فيبقى الاسباب متناهية واقل ما تتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ❁ فلما اراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شيء من جميع الاوصاف التي شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقا احسن
من ان ينظر في الموجودات التي لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل وخسيس
❁ فوجد الاليق بسبب الاسباب وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه
افضلهما مثل انه راى الموجود والمعدوم ❁ وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود وراى الحي وغير الحي وعلم
ان الحي افضل فاطلق عليه القول بانه حي وراى العليم وغير العليم فاضاف
اليه العلم ❁ وكذلك جميع الاوصاف ❁ والواجب عليه اذا

اراد صفته تعالى ان يخاطب بالية انه منزه عن ان يشبه تلك الصفة بل
افضل منها واشرف واعلى لانه سبب وجود كل صفة ثم اذا تامل اجزاء
العالم كلها وجد افضلها ما هو ذو نفس وتجد افضل ذوي الانفس الذي له
الاختيار والارادة والحركة عن روية وافضل ذوي الارادة والحركة
عن روية الذي له النظر البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل ❁
وان يعلم ان الطبيعة لا تفعل شيئا عبثا ولا باطلا فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والباري تعالى حيث وهب الاختيار والروية والفكر
للبرية لم يكن ليهمل امرها وكان من عدله ان ينهج لها منهجا تسلكه ❁ وظاهر ان
في الناس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد منهم يفوق
بالفن الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم
من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقي اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم
ويقدره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقي اليه ويقدر تلك القدرة
وذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❁ ثم ينبغي ان يعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات
والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس
بارادته واختياره ۞ مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذائه
واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة ۞ واول ما يستدل به المرء
على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته
وتنزهه عن صفات المخلوقين ۞ واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله
صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله
استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفي معاشه
سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يتقدم
على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان
ما يأتيه من ذلك وان قل يجلب عليه نفعا يجل ۞ وينبغي ان يعلم
ان البارى جلت قدرته خلق الخلائق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا
وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من اسرار الالهية

ما افرد كل واحد منها بصورة متضمنة نوعا من الحكمة يبرزه العقل الصادر
عنها نحو غاية محدودة لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حرك كلا منها نحو المبدأ
الذي منه كان انبعاثه ۞ واختص الانسان من بينها باكمل صورة
وافضل هيئة فعدل مزاجه واخلاطه ۞ وهيأ له آلة الادراك
والاحاطة ۞ وافاض عليه من فائض جوده وخيره ونور جوهريته
ما استنارت به نفسه وايد منه جسمه فسرت قوته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتى تملكها بطشا بجوارح جسده ۞ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كل واحد
منها وماهيته ۞ ولما كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهي عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاول وما فيها من الفضائل التي شأنها ان تظهر في هذا العالم

الى نفسٍ طاهرةٍ وطبعٍ زكيٍّ وعقلٍ نقيٍّ من دنس الآراء والمذاهب الزائغة
عن الحق ❊ فتتولى تدبير العالم وتسوس اهله بالدين القيم
والسنة العادلة وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شانهم
ابطال آثار الآراء الشرعية ❊ وازالة رسوم الرياسات المدنية
فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفاً يعرف كل امرئ
مقامه ويقف عند الذي حد له امامه ويخنع بالطاعة لمن فوقه
ولا ينزع الى المنافسة لمن علاه في القدر والرياسة
فتجري الامور الى غاياتها التي حددتها الحكمة الالهية
والشرعة النبوية ❊ والعادات العقلية وتأمن العباد
وتعمر البلاد ❊ وتطرد الرياسات باجمعها منقادة
لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الانسان
في اكمل المراتب الانسانية ❊ وفي اعلى درجات السعادة
الابدية ❊ واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضايل فيه

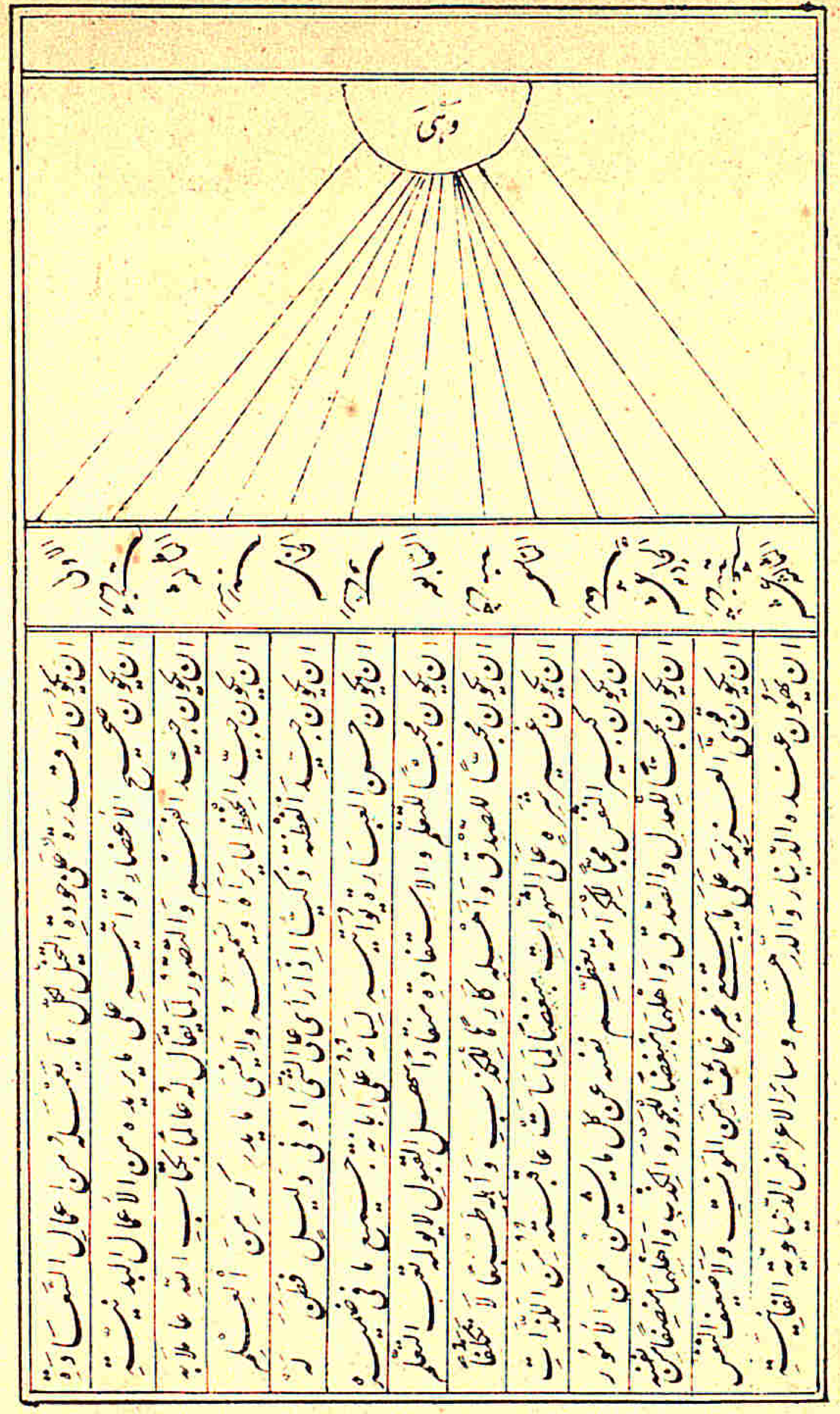

فإن تفرد بعض بهذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في
أطراف مهاد الأرض ❀ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد
في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو
قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة
ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها
السليمة تداعت أسباب الاقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند
القبول لاتباعها ❀ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزه ساعدته الاقدار
واذا اهتمت افكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❀ ومن
السعادة لأهل هذا الزمان أن امامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم
من هو مجمع المحاسن المذكورة ❀ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه
المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❀ ومن الدهر
بوجوده على الاسلام وبنيه ❀ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة
الله في العباد ❀ والسالك سبيل الرشاد ❀ المعتصم بالله

امير المؤمنين نجل الخلفاء الراشدين ❀ والأئمة المهديين ❀ الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ❀ الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة
للخلافة والامامة من مواتات الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها
واظهارها في نفسه اولا ثم في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها وجاهلها
كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنيا وحصنها ❀ ونشر
عدله فيها وأمنها وتتبع المعروف فأيده واقامه والمنكر فدحضه
وقوض خيامه وسمت همته في الطاعات وانتهت الى اقصى الغايات
❀ فقد خضعت له الأمم وانقادت له الممالك ونخع له الأعداء وذلت
له السادات ❀ ورضيت برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت
القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه
ووقف على حده وعرف مقداره فالرئيس يأمر وينهى والمرؤوس يسمع
ويطيع ❀ وانما التام ذلك كله بتيقظ خلد الله تعالى ملكه واستفراغه

وسعه في مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسة
مملكته وتدبيره رعيته ومراعات اسبابها فهو بذلك متصف لها من نفسه
وبعضها من بعض وان امرأً كان من شجرة الرسالة منزعه وفي بحبوحة
الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخليق ان يكون لرضى الله
حائزاً وبالزلفى لديه فائزاً وبالنعماء منه مغموراً وبالحسنى منه مشمولاً ❁
وهذا ما انتهى اليه وسع المملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه وطيب
اعراقه اذ اكثر ما يضيق عن وسعه باع الكلام وتعجم السنة الاقلام

❁ كما قيل شعر ❁

لا احسن اللوم فيها وانغرامها ❁ لا كلف الله نفساً فوق ما تسع
جعل الله تعالى طول مدته وافيا على عرض الدنيا وظل دولته ضافيا
كالسماء العليا وهناه بهذه الهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملأ
الخافقين عدلا شائعا كما ملأهما فضلا بارعا ويعم المشرقين فعلا
جميلا كما عمهما طولا جزيلا ممتعا بار كان حضرته يبلغا فيهم كل

مأمول

مأمول ومروم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره
انه جواد كريم ❁ وقد آن ان نأتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى
ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه ❁

الفصل الثاني في احكامِ واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر
وتمييز فهو ابداً يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن
المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه
في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون
بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❁ اذ هو من
تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزهاً
عن مساويها ومقابحها ❁ آخذاً في جميع احواله بقوانين الفضائل عادلاً
في افعاله عن طرق الرذائل ❁ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه
ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته

في اقتناء خيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله فانه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم ان الضرر في مساوي الاخلاق اكثر من النفع وان
الذي يعده نفعاً وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسير جداً غير باق ولا مستمر
وان هذا اليسير الذي يعده نفعا لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضاً ان الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه
الناس ۞ الا ترى ان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا للأذى
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس في قبول هذا
الادب الذي سميناه خلقاً والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الاطفال فان اخلاقهم
تظهر فيهم منذ مبدا نشوهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرجل التام الذي انتهى في نشوه وكماله الى حيث يعرف من نفسه ما يستقبح
منه فيخفيه بضرب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه وانت
تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم
عنه وما يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما ترى
فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده الى سائر
الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق
الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتي
والممتنع والسهل والسلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه
الاطراف في مراتب لا تحصى كثرة ۞ واذا اهملت الطباع ولم ترض
بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان على سوم طباعه وبقي عمره كله على الحال
التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة
واما الذعارة واما الشره فينبغي ان نقول الآن في الحيلة التي يمكننا بها
ان نقتني الاخلاق الجميلة فاقول انه يجب اولاً ان نحصي الاخلاق

خلقا خلقا ونحصی الافعال الکائنة عن خلق خلق ❁ ومن بعد ذلک ننظر
ونتأمل ای خلق نجد انفسنا علیه وهل ذلک الخلق الذی اتفق لنا منذ
اول امرنا جمیل او قبیح ❁ والسبیل الی الوقوف علی ذلک ان نتأمل
ای فعل اذا فعلناه لحقنا من ذلک الفعل لذة وای فعل اذا فعلناه نتأذی
به فاذا وقفنا علیه نظرنا الی ذلک الفعل أهو فعل یصدر عن الجمیل ام هو
صادر عن الخلق القبیح ❁ فان کان ذلک کائنا عن خلق جمیل قلنا ان
لنا خلقا جمیلا ما وان کان ذلک کائنا عن خلق قبیح قلنا ان لنا
خلقا ما قبیحا ❁ فبهذا الوجه نقف علی الخلق الذی نصادف انفسنا علیه
ای خلق هو وکما ان الطبیب متی وقف علی حال البدن بالأشیاء
البالغة لاحواله نظر فان کانت الحال التی صادفه علیها حال الصحة احتال
فی حفظها علی البدن ❁ وان کان ما یصادف علیه البدن حال سقم
اعمل الحیلة فی ازالته عنه کذلک متی صادفنا انفسنا علی خلق جمیل احتلنا فی
فی حفظه ❁ وان صادفناها علی خلق قبیح استعملنا الحیلة فی ازالته عنها فان

الخلق القبیح سقم نفسانی فینبغی ان نحتذی فی ازالة اسقام النفس
حذو الطبیب فی ازالة اسقام البدن ❁ ثم ینظر بعد ذلک
الخلق القبیح الذی صادفنا انفسنا علیه هل هو من جهة الزیادة او النقصان
وکما ان الطبیب ایضا متی صادف البدن ازید حرارة او انقص ردّه
الی التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود فی صناعة الطب ❁
کذلک متی صادفنا انفسنا علی الزیادة او النقصان فی الاخلاق
رددناها الی الوسط المحدود فی هذا الکتاب ❁ ولما
کان الوقوف من اول وهلة علی الوسط عسرا جدا التمسنا الحیلة
فی ایقاف الانسان خلقه علیه والقرب منه جدا ❁ وذلک
ان ننظر الخلق الحاصل لنا فان کان من حیث الزیادة عودنا انفسنا
الافعال الکائنة عن ضده الذی هو من جهة النقصان وان کان
من حیث النقصان عودناها الافعال الکائنة
عن ضده الذی هو من جهة الزیادة ❁ وندیم ذلک

زماناً ثم نتأمل وننظر اى خلق حصل فان الخلق الحاصل لا يخلو من ثلاثة احوال

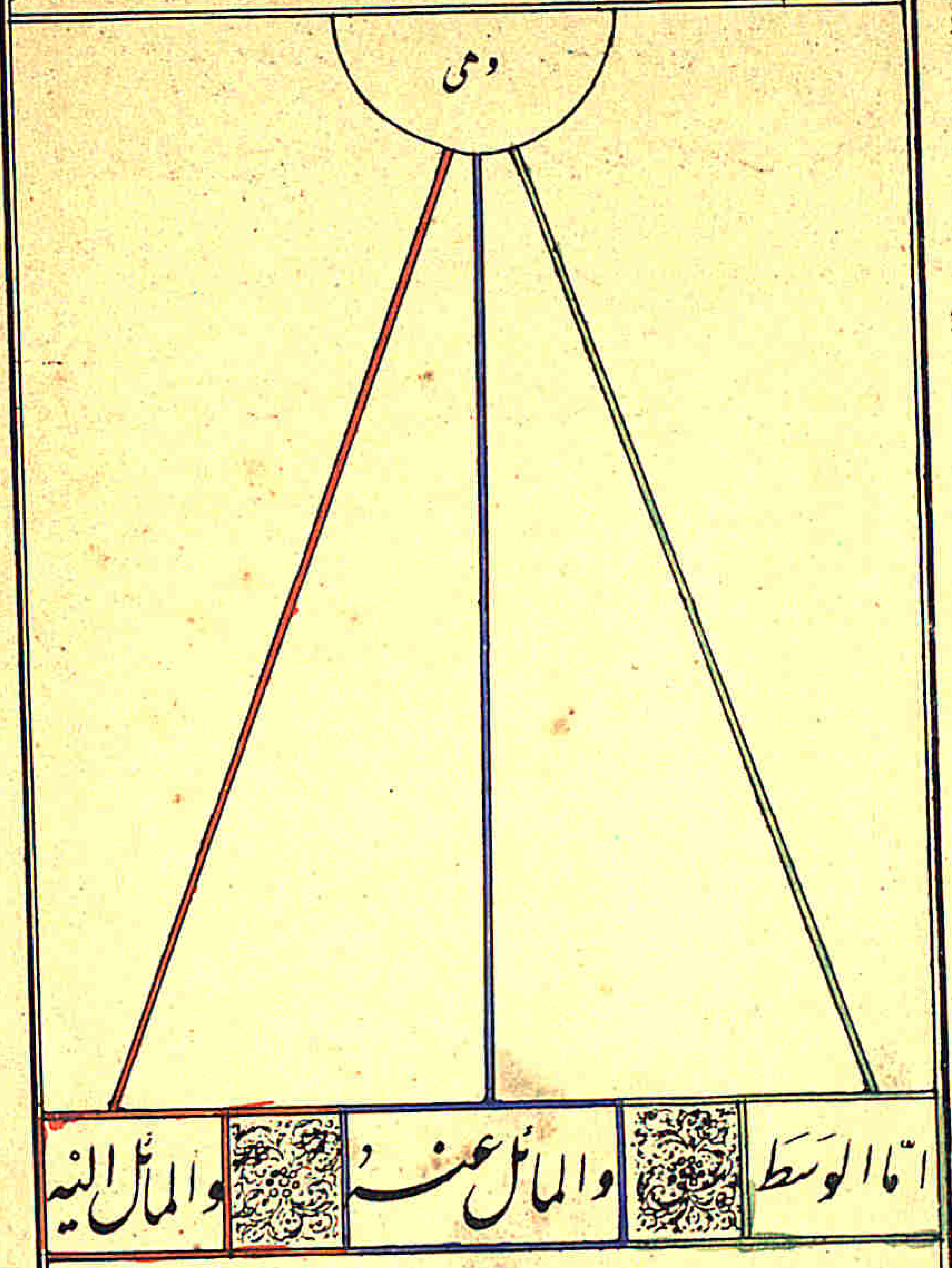

فان

فان كان الحاصل هو القرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا
آخر الى ان ينتهى الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر عدنا فعلنا الخلق الاول ودمنا
عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مالت
الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك
حتى نبلغ الوسط او نقاربه جداً ولما كان غرضنا
فى هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان
تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولاً نبين
به ما الخلق وما سبب اختلافه فى الناس وما المرضى منه المغبوط
صاحبه والمتخلق به ❁ وما المشنئ الممقوت فاعله والمتوسم
به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات
من الناس

وهم

الطبقة الثالثة		الطبقة الثانية		الطبقة الاولى
تشمل من هو في غاية الكمال بعيدا من المعائب		تشمل من حصل له بعض الفضائل واعوزه بعضها فهو متوسط		تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن انه كامل
ووجه منفعته		ووجه منفعته		ووجه منفعته
انه اذا مر بسمعه ذكر الاخلاق الجميلة رأى انها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد منها بحسب لذته		انه اذا وقف على محاسن الاخلاق تاقت نفسه الى ما اخل به منها فتبعه واستعمله		انه اذا انكر عليه الاخلاق المذمومة يتيقظ لها وانف لنفسه منها فربما سلك الصواب

فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكر وروية وينقسم هذا الى

ما يكون مستفادا بالعادة		ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة
	قسمين	
مبدأ ذلك بالفكر والروية ثم يستمر عليه اولا فاولا حتى يصير عادة وملكة يقارب الطبيعي		كمن يحركه ادنى شيء نحو الغضب وكمن يجبن من ايسر شيء كالذي يفزع من ادنى خوف

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة
واختيار وهو كالواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب
❁ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❁
ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة ❁ واول
ما ينشأ الانسان يكون في عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل
اولا فاولا ويتقوى فيه هذه القوة ❁ فالقوة البهيمية اذا اغلب
عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ
الاهبة له اشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل
عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن
لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي ❁ واذا تحركت نحوه
تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❁ والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته

من ان يلقى امرا محمودا او مذموما وله في كل واحد من الامرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد في كل واحد منهما نفعا يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الامر المحمود الذي يلقاه او يجد فيه ان وجد
السبيل الى التمسك به او يتشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث
❁ واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلا وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه انه
اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه ❁ وليقبح الى نفسه
دواعي ذلك الامر ولينبهها على الاعتبار بمن نالهم مضار
مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس

الفضائل التي لا تحتاج في اقتنائها كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة اصول يتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى

وهي

الحكمة	العفة	الشجاعة	العدالة
وهي علة صحة النظر والروية في التمييز بين الأشياء	وهي علة الورع وضبط النفس عن الشهوات الغاذية والمولدة	وهي علة الاقدام وان تثبت عند الشدائد والتهاون	وهي علة صحة الأفعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها
وموطنها في القوة الفكرية	[illegible]	وموطنها في القوة الغضبية	[illegible]

والمعاني

المحتاج الى معرفتها قبل ذكر ما نحن ذاكروه اربعة

وهي

المعنى المسمى خيرا	المعنى المسمى شرا	المعنى المسمى نافعا	المعنى المسمى ضارا
وهو الأمر المطلوب لذاته	وهو الأمر المرغوب عنه لذاته	وهو السبب المؤدي الى الخير	وهو السبب المؤدي الى الشر
ونقول	انه منها اختلف	الفلاسفة	الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى ثلاثا ۞
من فكرة وشهوة وغضب ۞ بل كلهم متفقون على ذلك
والحق انه ليس الامر الذي يذكر عنها واحدا فليست تفعل ذلك
بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي
بأخرى وتغضب بادنى ۞ والمثال في ذلك انا نقول في العين
انها تبصر من غير ان يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ۞
ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذي يبصر
بل الانسان الذي فيه فكذلك انه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكر
وتغضب بل قوى منها معروفة ۞ تتفرد كل واحدة بواحدة

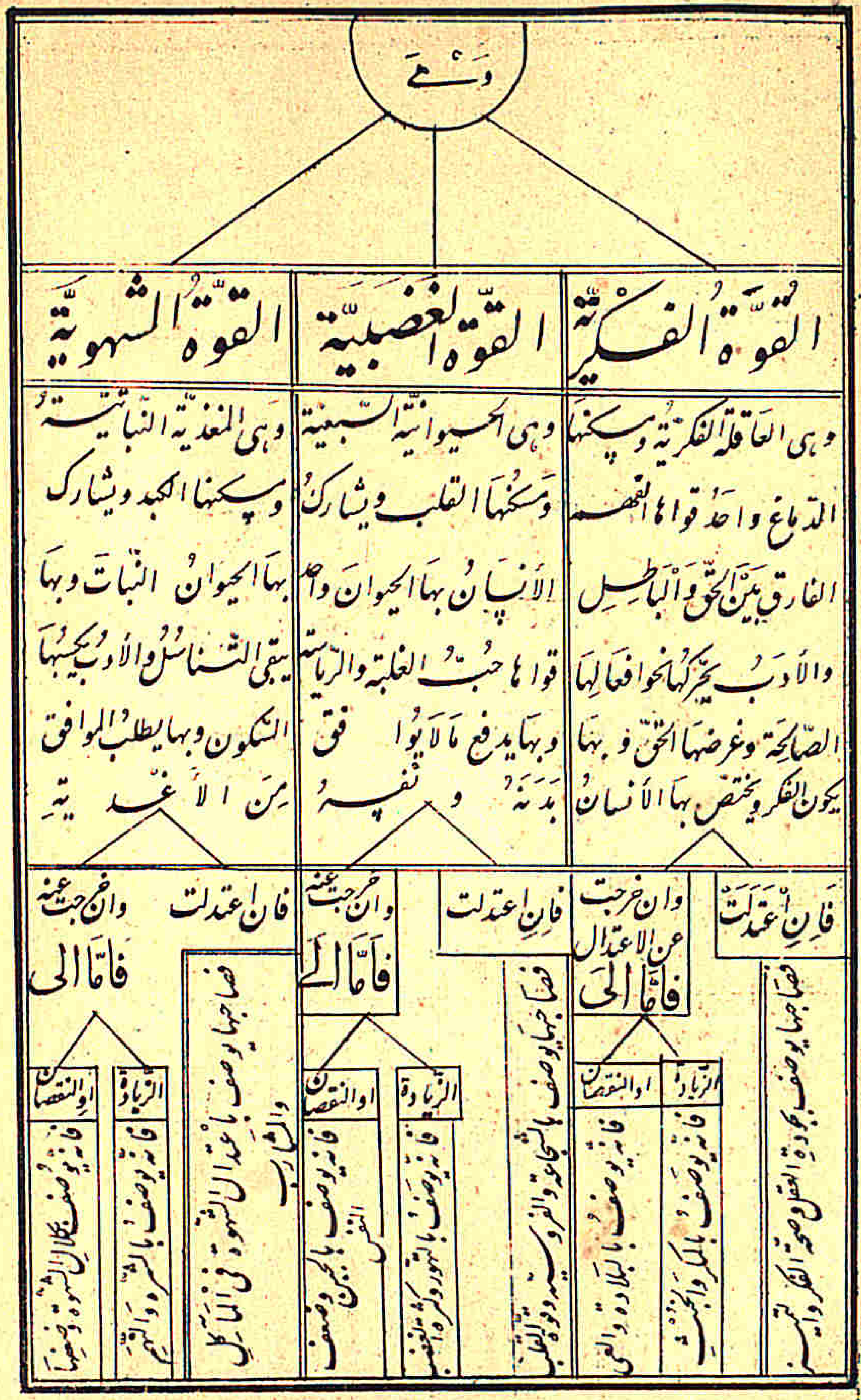

فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة عند الافراط والتوسط والتفريط

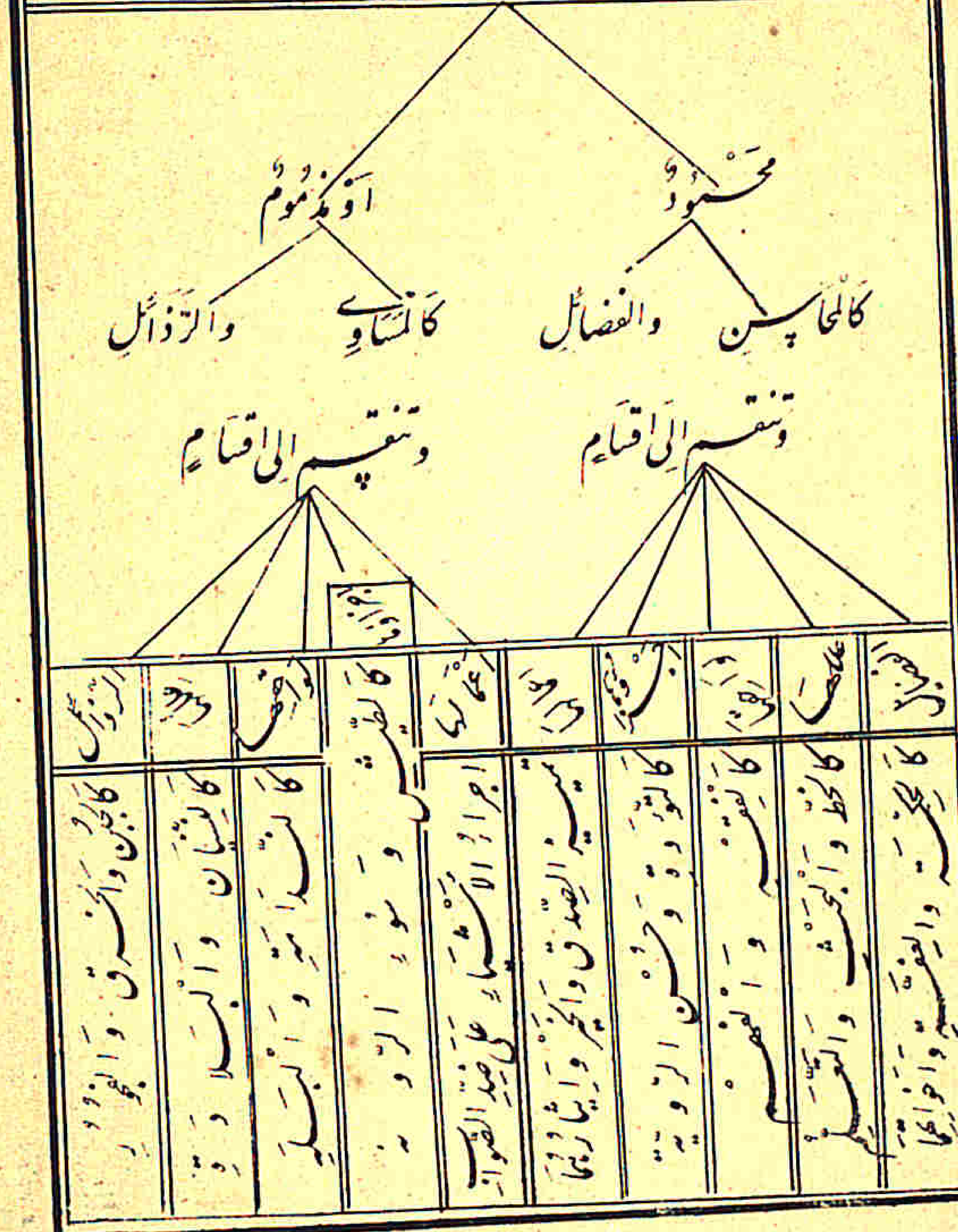

وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس | والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم

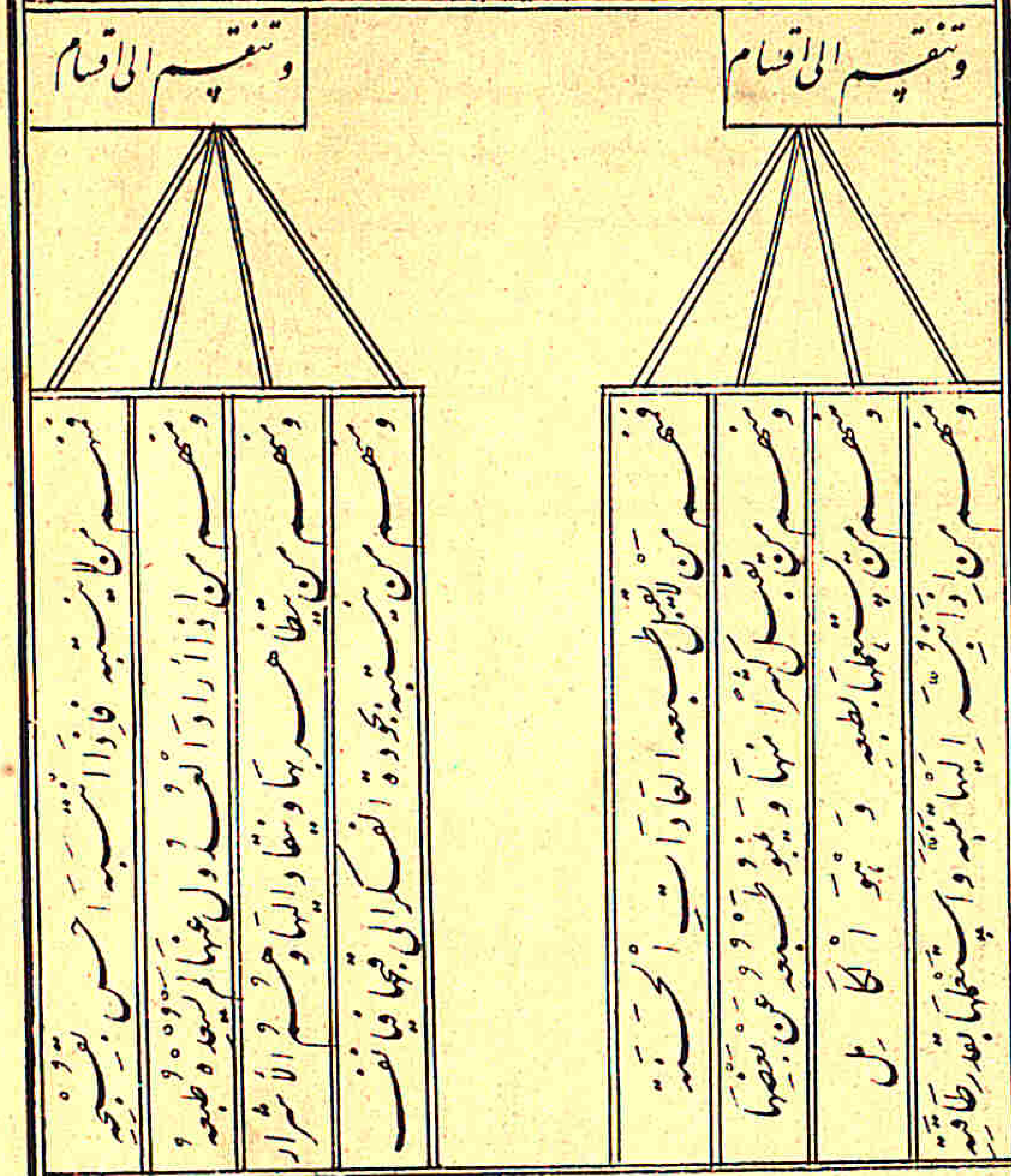

وهذه القوى أعني الناطقة والغضبية والشهوية

لاتخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة بأجمعها او لا

وان خرجت عن الاعتدال	فان اعتدلت
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى	صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	والظلم		[illegible]	[illegible]	[illegible]	والمكافاة	[illegible]	والالفة	[illegible]	العبادة
وهو ان يخرج الانسان ... [illegible]	وهو ... [illegible]	وهي ... [illegible]	وهو ... [illegible]	وهو ... [illegible]		وهو طلب ... [illegible]	وهو ... [illegible]	وهو الاعتدال ... [illegible]	وهو مقابلة ... [illegible]	وهو ... [illegible]	وهي اتفاق الآراء ... [illegible]	وهي ... [illegible]	وهي تعظيم ... [illegible]

احدها من قبل الطبيعة

الثاني من قبل المصاحبة

الثالث غريب

ونزيد قسما رابعا

[illegible]

ولنذكر

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد

ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

لها

[illegible]	[illegible]	ثم [illegible]	[illegible]	ثم [illegible]	[illegible]	ثم [illegible]	[illegible]
وهو غاية ... [illegible]	وهو ... [illegible]	وهو ... النفس ... [illegible]	وهو ... صورة ... [illegible]	وهو بيان صورة ... في النفس ... [illegible]	وهو قبول صورة ... [illegible]	وهو ... [illegible]	وهو ... النفس ... [illegible]

ومن فضائلها

الصدق	هو الإخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الإنسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس ❀
العلم	هي إدراك أفضل المعلومات بأفضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس ❀
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي كذلك

وأما الرذائل الصادرة عنها فهي هذه

السفه	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجريرة
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
النميمة	هو إبلاغ شخص عن آخر كلاماً مكروهاً ❀
التشبب	هو اطراح الحشمة والإكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الإنسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
الخرق	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الأمور من غير توقف
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❀ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
الكذب	هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة
المكر والخبث	هو إضمار الشر للغير واستعمال الحيلة والخديعة
البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة

فضائل القوة الغضبية

هي

الشجاعة	هي التهاون بالآلام والاقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الاساءة بالاحسان
الرحمة	هو خلق مركب من الود والجزع لتألم المرحوم مما يلحقه
البشر	هو اظهار السرور بمن يلقاه والاقبال على محادثته
حسن الخلق	هو من شيم الانبياء واخلاق الاولياء وادب الله تعالى
العفو	هو نفيس الاخلاق وهو نفيس الفضل
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الامور وينقسم الى اقسام
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الانسان على احتمال الآلام
التواضع	هو اظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
كبر النفس	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدها
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
الشهامة	هي الحرص على الاعمال العظام توقعا للاحدوثة الجميلة
تحمل الكد	هو قوة يستعمل البدن في الاعمال الحسنة بحسن العادة

الانفة: هي نبو النفس عن الامور الدنية ❁ الحمية: هي الغضب عند الاحساس بالنقص ❁ الغيرة: هي اظهار الغضب فيما يخشى عاره

واما

واما الرذائل الصادرة عنها

فهي

الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة التبسم ❁
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن ادنى فزع
صغر الهمة	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الامل ❁
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه الا في الحروب
العجب	هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
سوء الخلق	صاحبها لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح ❁
الحسد	هو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وتمنى افساد حاله
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
التهور	هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي ❁
الحقد	هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام واخفاؤه للفرصة
الطيش	هو ضد الحلم وهو الذهول من ادنى ضجة ❁

ومن شر رذائلها

الغضب وهو أكبر الرذائل وله مواد وأسباب فمنها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه وينقسم

إلى

الذعر	هو الجزع من صورة ليست مألوفة
الحيرة	هو الجزع من سقوط أمر مترقب واشتباهه
الفرق	هو استهابة من شيء عظيم يضعف عن احتماله
الحياء	هو جزع من تهور شيء قبيح قد ارتكبه
الخجل	هو جزع من ان يعرف بشيء رديء لم تفعله
الجبن	هو جزع من ان يفعل فعلا ما كسل عنه
الغدر	ومداواته باستعمال الوفاء
المضادة	ومداواته بترك العناد
الملاحاة	ومداواته بصيانة النفس عن مر الجواب
التعيير	ومداواته بالقدرة على الأقاويل القبيحة
الهزء	ومداواته بالتكرم عن أذى الناس
الهزل	ومداواته بالجد في طلب الفضائل
المراء	ومداواته بالتشاغل بما يجب من الحقائق
التفخم	ومداواته بالتيقن انه من جنس عبده
العجب	ومداواته بمعرفة عيوب النفس
الشره	ومداواته باستعمال التواضع

فضائل القوة الشهوانية

العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب السرف
القناعة	هي الرضا بما تحصل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واخفاء من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال عن غير مسألة بالمرفقة الى مستحقه والبذل للمستحق
الحياء	هو انحصار النفس خوفا من اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند معاينته
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجهه والميل به الى محاسن الأمور
حسن السمت	هو محبة النفس تجميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الأمور
الظرف	هي التحفظ من قبيح الهزل قولا وفعلا والبعد عن الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

السخاء وينقسم الى

الكرم	هو انفاق المال بطيب نفس في الأشياء الجليلة النفع
الإيثار	هو مبرة النفس عن بعض حاجتها الى غيرها
النبل	هو سرور النفس بالأفعال العظام
السماحة	هي ترك بعض ما يجب الى ذلك
المواساة	هي معاونة الأصدقاء وتشريكهم في الأموال

الأول بالمال	كمواساة أهل الحاجة بماله والبر بهم ومراعاتهم
الثاني بالبدن	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الثالث	وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الرابع باللسان	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه

وأما الرذائل الصادرة عنها

فهي

الحرص	هو الكآبة على الأشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هي المسرة بمصائب الناس وهي من رداءة الطبع
بطلان الشهوة	هو منقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير إرادة
السفه	هو استعمال الأقوال القبيحة واستحسانها
اللؤم	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الخيانة	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الإنسان وجحده ودائعه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الأموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

ونختلج

ان نذكر طرفاً من علم الأسباب لنستعين به على غرضنا مأخوذاً

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ونجعله

مثالاً

سبب	الحلم	التواضع
سبب	الغنى	القناعة
سبب	النبل	العفاف
سبب	العقل	المداراة
سبب	الأدب	المواظبة
سبب	الثناء	السخاء
سبب	الحظوة	الصدق
سبب	الجود	الفضل
سبب	قضاء الحوائج	الرفق
سبب	الرزق	الطلب
سبب	المزيد	الشكر
سبب	المحبة	الهدية
سبب	الأخوة	البشاشة
سبب	الغفلة	الهوى
سبب	الضغينة	الشح
سبب	الفجور	الخلوة
سبب	القطيعة	المعاتبة
سبب	الفقر	الترف
سبب	المقت	الخلف
سبب	الذلة	الكذب
سبب	الذل	السؤال
سبب	الهوان	الطمع
سبب	الحرمان	البخل
والخير كله يجمعه		الحياء والعقل

وَنَقُولُ إِنَّ الشَّيْءَ الوَاحِدَ بِعَيْنِهِ مِن شَأْنِهِ أَنْ يَفْسُدَ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ ❊ وَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ نَسْتَشْهِدَ عَلَى مَا خَفِيَ وَغَابَ عَنَّا بِالأَشْيَاءِ الظَّاهِرَةِ لَنَا ❊ كَمَا قَدْ نَرَى فِي القُوَّةِ وَفِي الصِّحَّةِ فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ الزَّائِدَةَ وَالنَّاقِصَةَ تُفْسِدُ القُوَّةَ وَكَذَلِكَ الأَطْعِمَةُ وَالأَشْرِبَةُ إِذَا زَادَتْ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَوْ نَقَصَتْ أَفْسَدَتِ الصِّحَّةَ وَالمُعْتَدِلَةُ تَزِيدُ فِيهَا وَتَحْفَظُهَا ❊ وَالحَالُ فِي العِفَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَسَائِرِ الفَضَائِلِ الأُخْرَى كَذَلِكَ فَإِنَّ مَنْ هَرَبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَافَهُ وَلَمْ يَحْتَمِلْ شَيْئاً صَارَ جَبَاناً وَمَنْ لَمْ يَخَفْ شَيْئاً لَكِنْ تَلَقَّى كُلَّ شَيْءٍ صَارَ مِقْدَاماً ❊ وَكَذَلِكَ مَنْ تَنَاوَلَ كُلَّ لَذَّةٍ صَارَ شَرِهاً وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ فَلَا حِسَّ لَهُ لِأَنَّ العِفَّةَ وَالشَّجَاعَةَ يَفْسُدَانِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَيَحْفَظُهُمَا التَّوَسُّطُ ❊ وَلْنَذْكُرْ لِذَلِكَ مِثَالاً يُقَاسُ عَلَيْهِ وَيُرْجَعُ فِي البَاقِي إِلَيْهِ إِذْ كَانَ غَرَضُنَا الإِيجَازَ وَالاخْتِصَارَ ❊

المِثَالُ

فِي تَوَسُّطِ الفَضَائِلِ بَيْنَ الرَّذَائِلِ

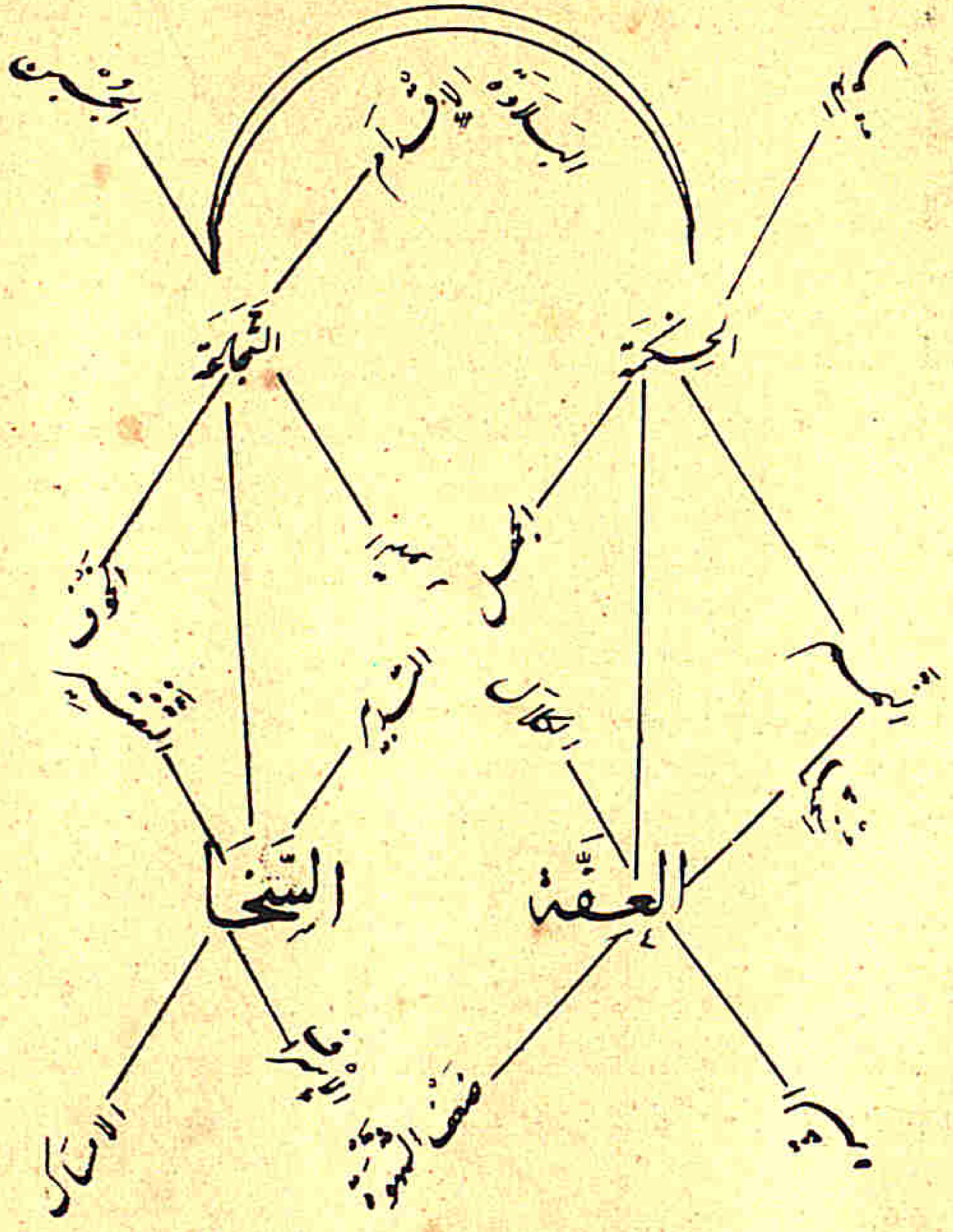

ومثال آخر

الوقار	الحياء	الحرية	الحلم
بين	بين	بين	بين

وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل

كما يحدث من تركيب الرذائل

ومثال الأول

ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	ويحدث عن تركيب	يحدث عن تركيب
[illegible] مع الصبر	الشجاعة مع العفة	السخاء مع الشجاعة	العقل مع العفة	العفة مع السخاء	العقل مع الشجاعة
الايثار على النفس	[illegible] على [illegible]	الايناف والاطلاق	[illegible]	انجاز المواعيد	[illegible] في البلاغة

اختلف العلماء في الفرق بين السجايا والأخلاق

وذهب المتدينون	وزعم أكثر أهل الطب	وذهب قوم الى أن	فذهب قوم الى أن
الى أن الله تعالى ركبها في النفوس بحسب ارادته وجعل اختلاف الأخلاق كاختلاف الصور ليس لنا فيه ارادة	أن السجايا والأخلاق تابعة لمزاج البدن فيكون بحسبه وتتغير بتغيره	السجايا ما لم يتغير بتطبع والتطبع / والأخلاق ما يتغير بها	السجايا ما لم يظهر بالطباع / والأخلاق ما ظهر [illegible]
والخصال ما ظهر بالعوية	والنفرات ما يشتح بالطبع	والشيم كالسجايا	ويتبين الأخلاق كأنها نصير كالخلقة

واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها ❊

او للسعادة الحادثة عنها على نوعين

فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة	وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها

واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع

وذهب قوم الى تفضيل اخلاق الطبع الغريزي على اخلاق التطبع	وقال آخرون بتفضيل اخلاق التطبع على اخلاق الطبع	وقال آخرون كل واحد منهما يحتاج الى الآخر ولا يستغني عنه	وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع [illegible]
لقوة الغريزة وضعف المكتسب	لانها قاهرة لاضدادها	لان الاخلاق [illegible] منهما في [illegible] والجبلة	[illegible]

اما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

الخزانة الاولى في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	الخزانة الثانية هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	الخزانة الثالثة هي في مؤخره يشارك بها الانسان الحيوان وفيها قوى
البصر، السمع، الشم، الذوق	الفكر، التمييز، الفهم، الروية	الحركة، الحفظ، الذكر
وعنصرها [illegible] ان الروح الذي في تجويف هذه الخزانة مائل الى الرطوبة فاذا زال عن حال الاعتدال فان مال الى اليبس انقطع احساس صاحبه	[illegible]	وروح هذه الخزانة مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطيء الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمه وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه ❁ وجعل التفكر والتمييز في الروح التي في التجويف الاوسط ❁ وجعل الاول مائلا الى الرطوبة والاوسط معتدلا ❁ والمؤخر مائلا الى اليبوسة ❁

يقبل المقدم من الحواس صور الاشياء بسهولة

ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه

ويميز الاوسط بين الاشياء باعتدالها

فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في اخلاقهم وافعالهم وحصل لك الفرق بين هذه الامور

بين	بين	بين	بين	بين	بين	بين
صواب الرأي وخطائه	[illegible]	كثرة النسيان وقلته	[illegible]	قوة التمييز وضعفه	الذكاء والبلادة	العقل والحمق

واما القلب فقد جعل الله فيه روحا

تنفذ منه الى سائر العروق الضوارب التي هي الشرايين فيكون الانسان بها حيا وببطلانها ميتا ويشاركه بها الحيوان وبها

يكون

التنفس — والنبض — والحرارة الغريزية

وفيه

ايضا تجويفان كما في الدماغ بهما تكون افعال النفس الحيوانية وهما سبب

حياة سائر الحيوان

احدهما في الجانب الايمن وفيه توجد السويداء

والثاني في الجانب الايسر وفيه من الروح اكثر من الجسد

وذلك سبب

الحرد الغيظ الجرأة	الرضا السكون العجز

واما الكبد

فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء الى الاعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان

وفيه من القوى:
- قوة الاغتذاء
- والنماء
- والتربية

وبها تكون:
- شهوة المطاعم والمشارب
- والمناكح
- واشباهها

والسعادات

على راى الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام

واما ارسطاطاليس	اما افلاطون
ومن اتى بعده فقد شارك	ومن تقدمه فانه يرى
فيها بين النفس والبدن	انها في النفس خاصة
وقسمها	دون البدن

وتنقسم على مذهبه الى اربعة اقسام: الحكمة، الشجاعة، العفة، العدالة

الى خمسة اقسام ياتى ذكرها:

- احدها في لطف الحس وصحة البدن: وذلك بان يكون بسلامة الاعضاء والاعتدال [illegible] وكذلك باقي الحواس [illegible]
- الثاني في جودة الفكر والراى: وذلك بان يكون [illegible] وحسن [illegible] الادب [illegible] والتجارب [illegible]
- الثالث في نجح الامور: وذلك بان يكون اذا [illegible] الان ان كلما روى فيه وعزم على فعله
- الرابع في المحمدة والحمد: وذلك بان [illegible] الناس [illegible] على [illegible]
- الخامس في الثروة واللذة: وذلك بان [illegible] ان يكون [illegible] ذلك فهو كامل السعادة

وتنقسم الخيرات

الى قسمين

ليس بمؤثر عند كل احد	محمود عند كل احد
كالرئاسة [illegible]	كالعدل والصدق والكرم وان [illegible]

والخيرات أيضاً

على ثلاثة أنواع ❁

أحدها في النفس	الثاني في البدن	الثالث خارج عنهما
بجودة الفضائل المذكورة فيها وحسن عملها واعتدالها	حسن البنية وسلامته وصحة الأعضاء من الآفات والعوارض	كالمال والسلطان والأصدقاء وسائر المقتنيات مما قوامه من خارج

والفضائل تنقسم قسمين

أحدهما	الثاني
ما أوجب ثناء المخلوقين وهو ما عاد نفعه عليهم	ما اقتضى ثواب الخالق وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول

ونقول إن الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار ❁ وللنفس أخلاق تحدث عنها بالطبع ولها أفعال تصدر عنها بالإرادة فهما ضربان ❁ أخلاق الذات وأفعال الإرادة ❁ والإنسان مطبوع على أخلاق قل ما حمد جميعها أو ذم سائرها ❁ وإنما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذر لهذا التعليل أن تستكمل فضائل الأخلاق طبعاً وغريزة ولزم لأجله أن تتخللها رذائل الأخلاق طبعاً وغريزة فصارت غير منفكة في جبلة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ❁ وإذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ❁ فالإنسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وإن حمدت فيه لوجودها بغير فعله ❁ ومن القبيح أن يتحرز المرء من أغذية البدن كي لا تكون غمارة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤها
كى لا يكون باطلاً وضاراً ❁ واذا كنا نعنى بجميع اعضاء البدن
وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة
بالاشرف منها وهو العقل ❁ وكما ان الامراض التى تعرض
للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها
فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❁ فمتى احس
الانسان بانه قد اخطأ واراد ان لا يعود ثانياً فلينظر اى اصل فى
نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❁ وبعد فلو لم يكن الى
تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها
فى استصلاح الاخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❁
وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذووا الاخلاق
الذميمة من الاشرار معنى اذ لم نطمع فى انتقالهم عما هم
عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتمم الكلام

فيه

فيه ههنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده

والسبيل الى اعتقاد

الانسان الاخلاق المحمودة واستعمالها
واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور

الاول تقويم القوة الناطقة باحوال ثلاثة			الثانى بقهر القوة الشهوانية باحوال ثلاثة			الثالث بتذليل القوة الغضبية باحوال ثلاثة		
بمداومة الاطلاع على كتب الاخلاق والاشتياق والعمل بها	بالتدرج الى استعمال العادات الجميلة وترك اضدادها	بتيقظ النطق فى العلوم العقلية والبحث عنها	بان يتجنب مجالس السخف والتلهى والبطالين والاراذل	بان يصحب محبى الزهد وذوى الاجتهاد والورع ❁	بان يتذكر اوقات شهوته فيعدل الى الجميل منها	بان يتدبر من تقويه ان لو كان هو المعتدى هل كان يحب ذلك او ينفر منه	بان يتذكر ما شاهده من طيش غيره فلا يرضاه لنفسه عند الغضب	بان يكسر ثورة الغضب بالرفق ويستعمله على القوة الشهوانية فقط

وقيل

ان الاحوال التي تلحق الانسان على خمسة وعشرين وجها

خمسة بالطبع (?)	وخمسة بالعادة	وخمسة بالبخت (?)		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بالحكمة والاتقان اذ كان تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة ۞ وكان من الحكمة والاتقان ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال جميع البدن ببطلانه ۞ لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء

كثيرة

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الافعال الجليلة والقوى العظيمة التي هي الاصول والينابيع في ثلثة اعضاء

الدماغ	القلب	الكبد
ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون
[illegible] / او خارجا اما الى	[illegible] / او خارجا اما الى	[illegible] / او خارجا اما الى
[illegible] / او الى موروده	[illegible] / او الى موروده	[illegible] / او الى موروده
فيحصل افعاله الى النفس والى [illegible]	[illegible]	[illegible]

الفصل الثاني

في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا ۞ والتصديق بعملنا ۞ والتحقيق بقلوبنا ۞
ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا ۞ ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا
منك ۞ ويدنينا من بابك ۞ وتجيرنا من عذابك ۞
يا ذا الجلال والاكرام ۞ ذكر بعض العلماء ان المخلوقات بأسرها على اربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
وهم الملائكة	وهم الحيوان غير الانسان	وهم الجماد والنبات

ولما

ولما دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلا القسم
الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك
هو الإنسان ۞ ولما ثبت في المعارف الحكمية أنه تعالى
عام الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم
في الوجود ۞ فلهذا قال إني جاعل في الأرض خليفة لئلا تبقى
شيء من الممكنات محروما عن تأثير ايجاده ۞ فأول نعمة
أنعمها على الأجسام والفصيح حياة الروح لأن بالحياة يذوق
اللذات وينال الشهوات وهي نعمة عامة على جميع الحيوان
ليست بخاصة للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه
حصل له النبل وبقوته تملك الحيوان وقهر ۞ وساس الأشياء
ودبر ۞ وأخص منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل
بمقدار النقص والفضل وبحسب الطلب والحث وبقدر
الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل

وهو الذي اجرى اليه واثبت عليه وهو قوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ والعقل هبة الماجد الوهاب ❊ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ❊ ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ❊ وبتركهما اليم العقاب ❊ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ❊ ولا عقل لمن لا حيوة له ❊ ولا علم لمن لا عقل له ❊ ولا عمل لمن لا علم له ❊ ولا ثواب لمن لا عمل له ❊ ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ❊ ومن اعطى فقد وجبت عليه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ❊

ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ❊

واجتمعت له الدنيا والاخرة

وقد سبق القول ان الذي خلق

له الانسان واريد منه

والعمل			❊ العلم		
وهو على ثلاثة انحاء			وينقسم الى ثلاثة اقسام		
سياسة اهل نوعه	سياسة البيت	سياسة الانسان نفسه وبدنه	العلم الاسفل	العلم الاوسط	العلم الاعلى
وهي [illegible] التي لا غنى له عنها ما دام [illegible] الى [illegible]	وهي تدبيره مع اهله وماله وولده وعبده وما لا غنى له عنه وينقسم الى اقسام	وهي تهذيب نفسه بالاعمال الصالحة والافعال المستحسنة [illegible] الى قسمين	وهو علم الطبيعيات وما في معناه	وهو علم الرياضيات وما في معناه	وهو علم الالهيات وما في معناه
			ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في الحس	يبحث صاحبه في الامور التي وجودها في الذهن	ينظر صاحبه في الامور التي وجودها في العقل

أما العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم الى قسمين

- العمل بالكتاب وينقسم قسمين
  - اختلاف القراآت واحوالها
  - علم المعاني والاحكام وينقسم الى قسمين
    - علم التأويل وينقسم الى
      - النظر في فروع الدين
      - والاختلاف فيها
      - وأربابه هم الفقهاء وهم على نوعين
        - اصحاب نص
        - اصحاب قياس
    - علم التفسير وينقسم الى
      - قصص الكتاب
      - واسباب نزوله
      - وأربابه هم المتكلمون وهو على انحاء
        - اثبات التوحيد
        - تصحيح النبوة والاحكام
        - معرفة الاسما
- العمل بالسنة وقد اختص به المحدثون وينقسم الى
  - معرفة شاهير الحديث الدائرة عليها احكام الشريعة
  - معرفة المرفوع من الحديث والموقوف
  - معرفة تواريخ المشايخ ومواليدهم

والعلم

والعلم الالهي

عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام

- القسم الاول: في خروج كل خارج من القوة الى الفعل وسبب القوة والفعل معا
- القسم الثاني: البحث عن مبادئ البراهين في جميع العلوم النظرية
- القسم الثالث: الفحص عن الموجودات التي ليست باجسام ولا في اجسام ولا تعلق لها بالمواد
- القسم الرابع: الفحص عن الشيء المتقدم لهذه الموجودات كلها

وبيان فضيلة هذا العلم

من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها

الوجه الثالث	الوجه الثاني	الوجه الأول
انه علم يبحث عنه بقوة العقل ... لا يستعان فيه بشيء من الحس ... [illegible]	انه علم يبحث عن ... ونعوته ... وتعالى ... [illegible]	انه علم يبحث عن علة العلل وما سواه يبحث عن المعلولات ولا شك ان علم العلة اشرف

ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة

اختلف الناس فيها قسمها

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	علم الطلسمات	[illegible]

وأما العلم الأوسط

فهو علم الرياضات ولتقدم عليه تقويم

اللسان إذ كان أول ما يشتغل به ويفتقر

إليه وهو داخل في هذا القسم فنقول

علم اللسان ينقسم إلى

- مفرد
  - كاللغة
  - والنحو
- مركب
  - كالمنثور
    - كالخطب
    - علم الأخبار
    - الرسائل
  - والمنظوم
    - كالرجز
    - والقصيد

وتنقسم إلى

أخبار الأنبياء والأولياء	أخبار الملوك وسياساتهم	أخبار الفضلاء والحكماء والكرماء
صلوات الله عليهم وسلامه	وذكر الدول والحوادث	من سائر الناس وأضدادهم

وينقسم أيضاً إلى هذه القسمة

[illegible]	الثاني أن ... كتابة	[illegible]	الرابع المدح	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وينقسم أيضاً إلى

علم الألفاظ المفردة وقوانينها	علم الألفاظ المركبة وقوانينها وينقسم إلى	علم قوانين تصحيح الكتابة	علم قوانين تصحيح القراءة	علم قوانين الأشعار

كلام الولاة	كلام البلغاء	كلام السوقة	كلام الجدل	كلام الصناع
هو الذي يستعمله ولاة الأمور في مخاطبة [illegible]	هو الذي يستعمله الفصحاء في إظهار [illegible]	هو الكلام المتداول [illegible] بين العوام	هو الذي [illegible]	هو اصطلاح أرباب الصناعات في صناعاتهم

وجواب البلاغة والمنطق ينقسم إلى أقسام يأتي ذكرها

الأول أن ينطق بما ينبغي	الثاني أن ينطق بقدر ما ينبغي	الثالث أن ينطق كما ينبغي	الرابع أن ينطق متى ينبغي
[illegible]	[illegible]	وذلك أن [illegible]	وذلك [illegible]

وصناعة المنطق تابعة لما تقدم وتنقسم إلى خمسة أقسام

إما أن يكون [illegible]	وإما أن يكون [illegible]	وإما أن يكون [illegible]	وإما أن يكون [illegible]	وإما أن يكون [illegible]
ويسمى برهاناً وهو صناعة اليقين	ويسمى جدلاً وهو صناعة الظنون	ويسمى خطابة وهو صناعة الإقناع	ويسمى سوفسطائياً وهو صناعة المغالطة	ويسمى شعراً وهو صناعة التخييل

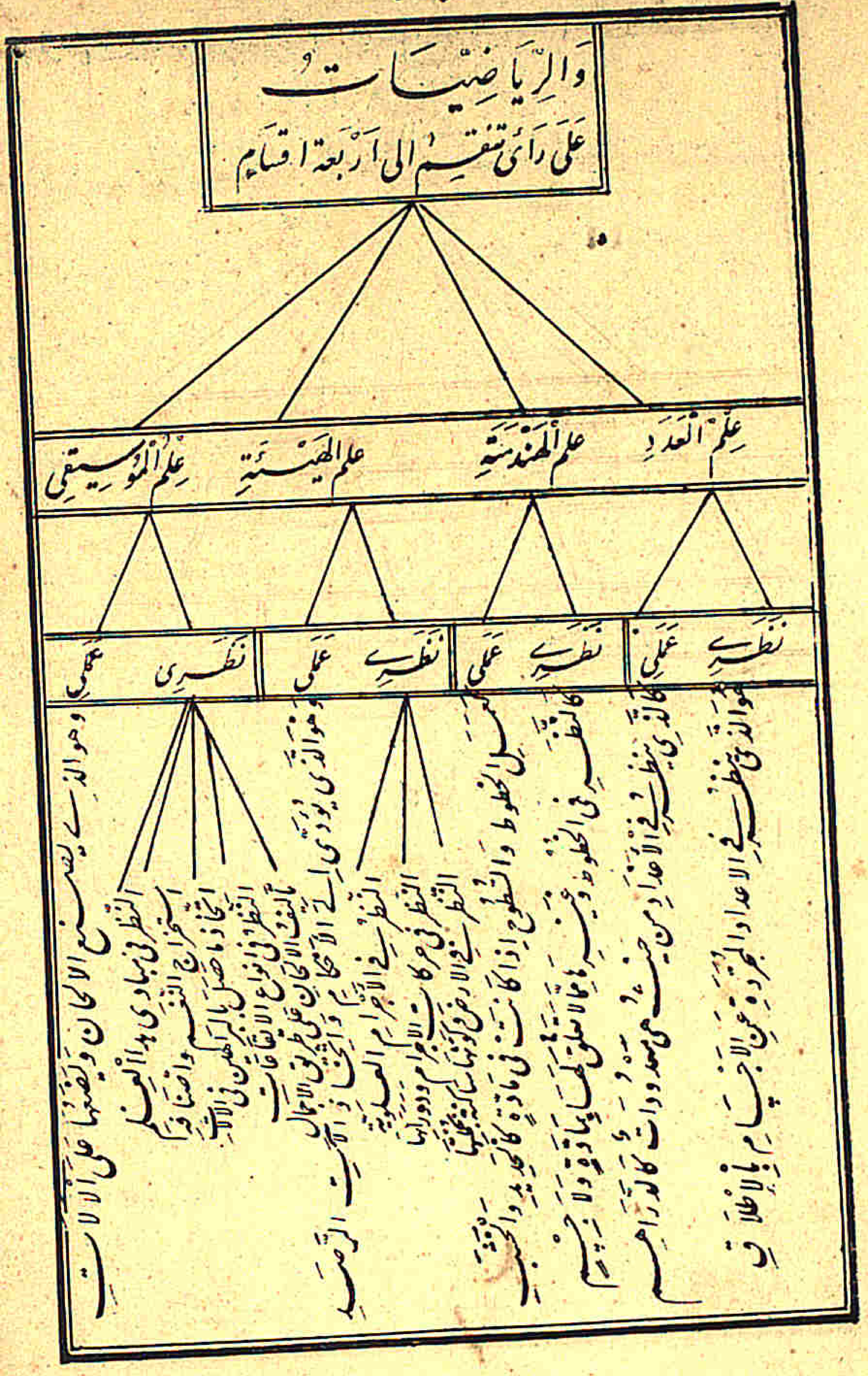
والرياضيات
على رأي تنقسم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي

وصناعة

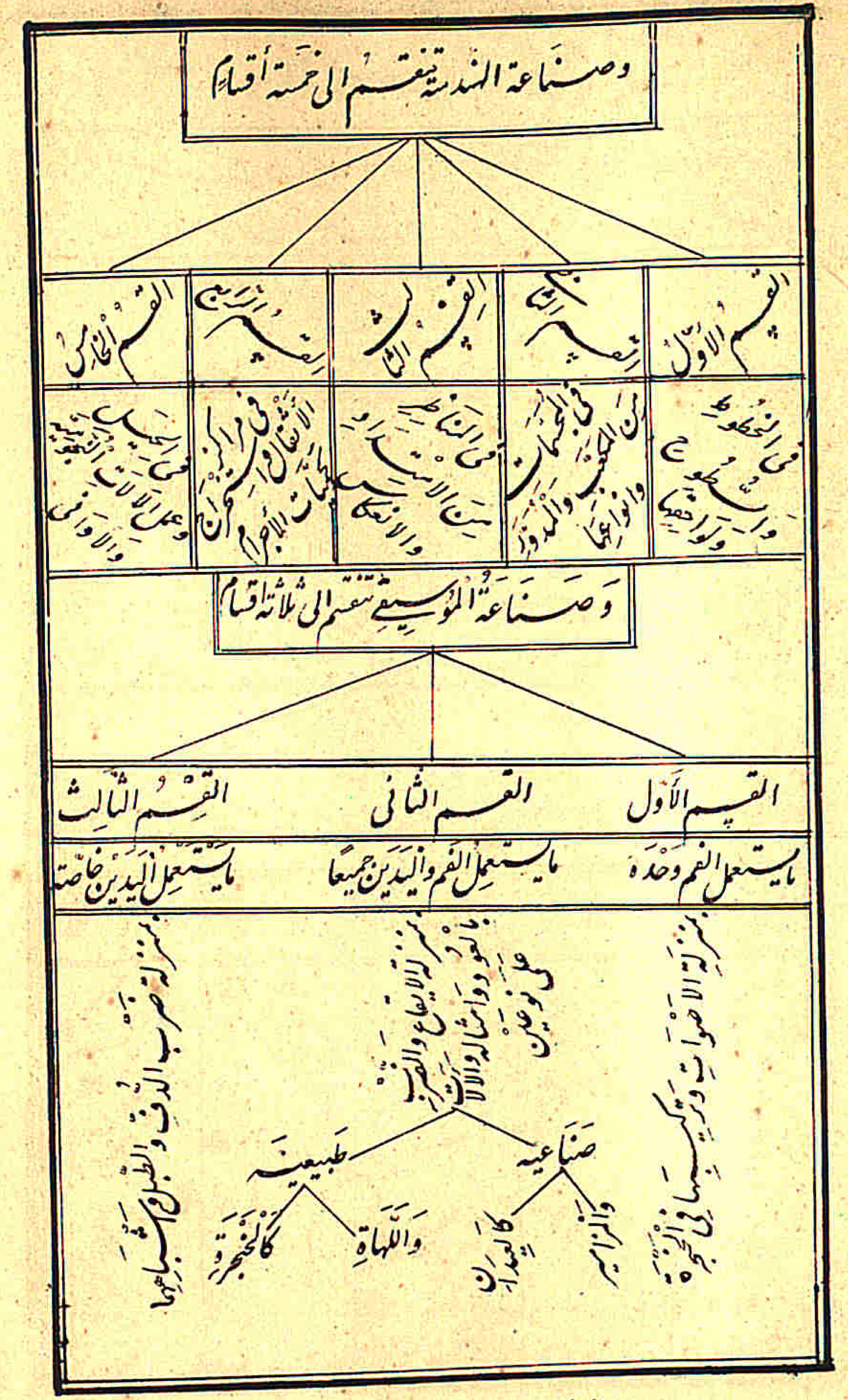
وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
وصناعة الموسيقي تنقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
صناعية
طبيعية
كالحنجرة
واللهاة

وأما العلم الأسفل

فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبايع الموجودات وكيفية العناصر وتركيباتها وافعالها في النبات والمعدن والحيوان وتنقسم الى

أقسام

الرابع	الثالث	الثاني	الأول
معرفة العلاج وتركيب الأدوية المفردة واستعمالها في حفظ الصحة الموجودة والصحة المفقودة وهي صناعة الطب وتنقسم الى أقسام	معرفة الأمراض وأعراضها وعلاماتها ودلائلها وأسبابها	علم القوى الأربع التي في بدن الحيوان وهي أربعة	معرفة العناصر التي هي أركان العالم وتركيبها وانتشارها

جاذبة ممسكة مغذية دافعة

خامسها بالمعونة	رابعها بالدلالات	ثالثها بالأغذية	ثانيها بالحديد	أحدها بالعقاقير
كالتلذذ بمجلس من الأفراح [illegible] لتعديل المزاج	كالتدبير بالدلالات على الداء والأمراض	كمعرفة الأغذية بحسب الطبيعة والأطعمة والأشربة	كالفصد والحجامة والقطع والكي وأشباه ذلك	كالتداوي بالحشائش والأدوية المفردة والمركبة

واعلم

واعلم أن كل انسان اذا رجع الى نفسه وتأمل أحواله بعين بصيرته وأحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها طائفة منهم ❊ ووجد فوق رتبته طائفة هم أعلى بجهة أو جهات ووجد دونها طائفة هم أوضع منه بجهة أو جهات ❊ لأن العظيم منهم وإن وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة أعلى من منزلته فإنه اذا تأمل حاله وجد في الناس من تفضله بنوع من الفضيلة ❊ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو أوضع منه بنوع من الضعة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ❊ فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث أما مع العظماء فليقترب من مرتبتهم وأما مع الأكفاء فليتفضل عليهم وأما مع الأوضعين قليلاً فلينحط الى رتبتهم **ونقول** إن أنفع الأشياء التي يسلكها الإنسان فيما تقدم هو أن يتأمل أحوال الناس وأعمالهم وتصرفهم مما يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها

وبيّن النافع لهم والضارّ منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمجانبتها
لينالهُ من منافعها ما نالهم ۞ وفي التحرز من مساويها لئلا يمسّه من مضارّها
ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات هو
التخلق بجميل الاخلاق وانقطاع النفس عن عالم المحسوسات واقبالها على
عالم الروحانيات حتى ان الانسان عند الموت يفارق من المنافي
الى الملائم ۞ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير
ذلك فقد احكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله
من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلمّ شعثنا بضروب
احسانه ۞ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ۞ ويسهل علينا طلب
ما اعدّه لأوليائه انه على كل شيء قدير
قد ذكرنا في اول هذا الفصل ان العمل المطلوب

من

من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام أثبتناها هناك وسنفرد الآن لكل قسم
فصلاً نتكلم عليه ۞ وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله

القسم الاول في سيرة الانسان

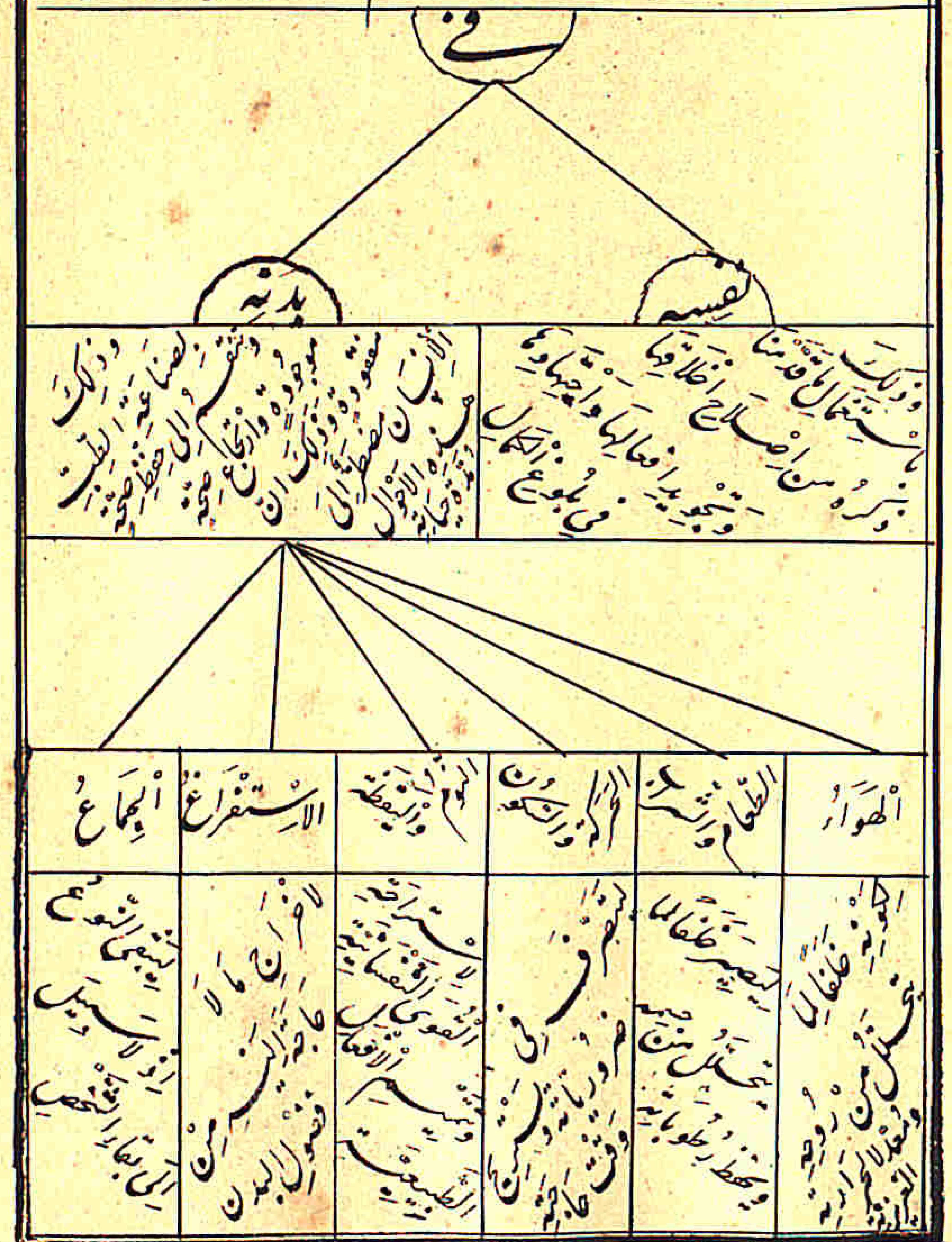

وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الأمور

الكمية	الكيفية	الزمان	الترتيب	تدارك الخطا
بمقدار ما [illegible] الحاجة من غير زيادة ولا نقصان	[illegible]	في وقت [illegible] وأوانها	[illegible]	[illegible]

القسم الثاني في سير الانسان في

المال	الزوجة	الولد	العبد	التدبير
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أما المال فإنه لما كان الإنسان منتقصاً دائم التحلل احتاج إلى
أن يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ۞ ولما افتقر إلى
الأغذية وجد أعدلها وأوفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج إلى
مراعاة أما الحيوان فيحتاج إلى أن يحفظ ويغذى ويكن من الحر
والبرد وأما النبات فيحتاج أن يزرع ويغرس ويسقى

ويربى

ويربى إلى غير ذلك ۞ واحتاج أيضاً بجمع الغذاء واتخاذه إلى صناعات
أخر كثيرة ۞ وذلك هو السبب في اتخاذ المدن والممالك
وسنذكره إذا انتهينا إليه في الفصل الثالث من الكتاب فإن النجار
يحتاج إلى الحداد والحداد يضطر إلى صناعة أصحاب المعادن
وتلك الصناعة تحتاج إلى البناء ۞ وكل واحدة من هذه الصناعات
وإن كانت تامة في نفسها فإنها تحتاج إلى الأخرى كما يحتاج بعض أجزاء
السلسلة إلى بعض فوقع الاضطرار إلى التعاون والتعاضد والتساعد
ولم تكن حاجة كل واحد منهم في وقت حاجة صاحبه في أكثر الأوقات
ليعنوا بالمعاوضة والمقايضة ولم تعلم قيم الأشياء وأجرة
الصناعات فاحتيج حينئذ إلى شيء يثمن به جميع الأشياء وتعرف
قيمها فمتى احتاج الإنسان إلى شيء ما دفع ثمنه أو وزن أجرته من
هذا الجوهر النفيس فقد بان بما ذكرناه أنه من صار في يده شيء
من هذا الجوهر الذي سميناه فكأن الأنواع التي يحتاج إليها

كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة

هي

الكتابة يجتنب في الاكتساب بهذه النقائص

وحفظه يحتاج في ذلك الى هذه الاحوال

وانفاقه ينبغي ان يحذر فيه هذه الامور

الجور	كالبخس في الوزن — التطفيف في الكيل
	الجحود للحق — المغالطة في الحساب
العار	كمثل الشتم والصفع والاهانة
	واحتمال اشباه ذلك طلباً للكسب
الدناءة	بان يترك صناعة آبائه من غير عجز
	او ينتقل عن تلك الصناعة الى ادون منها
رابعها	ان لا يستعمل ماله في شيء يبطئ خروجه عنه
ثالثها	ان لا يكون يمد يده الى ما يعجز عن القيام به
ثانيها	ان لا يكون ما ينفق مساوياً لكسبه
احدها	ان لا يكون ما ينفق اكثر مما يكتسب
اللوم	هو الامساك عن الانفاق في ابواب الجميل
التقتير	هو التضييق فيما لا بد منه مثل اقوات العيال
السرف	هو الانهماك في الشهوات واللذات
الذح	هو ان يتعاطى المرء ما يتخذه اهل طبقته مباهاة
سوء التدبير	هو ان ينفق في غير ضرورة ويهمل الاهم من اموره

ويؤتى من قبل انه لا يعرف مقادير النفقة

لاماً لا يحفظ صاحبه ولا يلذذه يتمتع

ويؤتى صاحبه من قبل انه لا يعرف الواجب

ويؤتى صاحبه من قبل انه لا يعرف طرق الجميل

والذي يجب على الانسان

في ماله

ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها

ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه

ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته

ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته

ان يعرف استحقاق كل حال فيما يحتاج اليه

ان يكون انفاقه كرماً لا تبذيراً واسرافاً

فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

احدهما من طريق الرّأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرّجل خارج منزله فهو مضطرّ الى
الخروج عنه ولا بدّ له اذ هو كذلك من تحفّظه له ويدبّر له ما فيه
وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ
نفسه فلمّا كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرّجل ان يكون في
منزله شريك يملكه كملكه حتّى يعنى كعنايته ويكون تدبيره
كتدبيره فهذا هو الباب الّذي دعا الرّأي اليه
ودلّ على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس
وهو صحة العقل
وجودته والعملية

والآخر البدن
وهو صحة البدن
والبنية وكمال
الاعضاء وبعض الحسّ

ومتى خلت من
هذين

فليس مع سقم البدن وفساد العقل نجابة اصلا

الثّاني من طريق الطّبع

وهو ان الخالق تعالى لمّا جعل النّاس يموتون وقدّر بقاء الدّنيا الى
وقت ما جعلهم يتناسلون ❁ وجعل التّناسل من شئ يجتمع فيه
الحرارة والرّطوبة ❁ فامّا الحرارة فلانّ النّشو والنّماء والحركة لا تكون
الّا بها واما الرّطوبة فلانّ الانطباع والتّصوير على اختلاف
مقاديره واشكاله لا يكون الّا فيها وليس للرّطوبة مع الحرارة ثبات
ولا بقاء لانّ الحرارة تحلّلها وتفنيها ❁ فلمّا كان لا يوجد من كلّ
واحد منهما في بدن واحد مقدار القوّة الّتي يكون منها الولد
من ذكر وانثى ❁ لانّ الحرارة في الذّكر اكثر والرّطوبة في الانثى
اكثر ❁ فاذا التقى الذّكر في الانثى من الحرارة ما قدّر البارى
عزّ وجلّ ان يكون من مثله الولد استمدّت تلك الحرارة من رطوبة
الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدّس

وليس ينبغي ان يكون قصد الرجل من المرأة

ولا جمالاً	ولا مالاً	حسباً
لكثرة من يرمقه ببصره فيكون سبباً لفساد صاحبه	لكونه يبطر الرجل ويفسد حاله هذا مع فضيلة الرجل فيما تملك بالمرأة ونقصانها	لكونه يدعو صاحبه الى الاتكال عليه ويترك كثيراً مما يزينه

فائدة

متى قصد واحداً من هذه وكان موجوداً عند المرأة ذات انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق عليها شيء تتقرب به اليه فقصرت في تدبير منزله الذي اراد ماله وفسد حاله

وينبغي ان يستعمل صاحب المرأة هذه

الاحوال الستة وهي هذه

السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الاولى
اذا ابتلي بصاحبة ردية فليتخلص منها باحسن ما يقدر عليه	ان يقتصر على الواحدة ما امكن [illegible]	ان يلزمها بامر [illegible] ولا يعطلها [illegible]	ان لا يكلفها [illegible] من رأيه [illegible]	ان يكرمها ويحفظ [illegible] في قصوره [illegible]	ان [illegible] فيعرفها انه [illegible] دون العفة [illegible]

واما الولد فينبغي ان يؤخذ بالادب من صغره فان الصغير اسلس قياداً واسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد الشيء ونشأ عليه خيراً كان او شراً لم يكد يستقل عنه فان عود من صباه المذاهب

الجميلة والافعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❊ وان اهمل حتى يعتاد بما يميل اليه طبيعته مما اغلّ عليها او عوّد اشياء ردية مما ليس في طبيعته ثم اخذ بالادب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي يوذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يوتون في سوء مذاهبهم من عادات الصبا ❊ واعلم ان اصلح الصبيان من كان بهم على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان تاديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تاديبه ❊ ثم لابد لمن كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف ثم الاحسان اذا احسن ❊

فيما يجب ان ينشأ عليه

- حسن التأديب
  - جسماني
    - الاكل والشرب والنوم واليقظة
    - في ساير الحركات والتصرفات
  - نفساني
    - بالنظر في امور الشريعة
    - تعليم العلوم والاداب
    - امداد الرأي بمشورة العلما
    - تصفح الكتب والسير
    - بالفروسية ومشاهدة المعارك
- حسن التنشئة
  - تلقين كلام حسن لافحش فيه
  - ان يمنع من عور الكلام
  - لا يمزح ولا يذم
- حسن التربية
  - اختيار مذهب جميل
  - عادات مرضية
  - تغذيته بلبن لا آفة فيه
  - تحفظ بقانون الصحة

وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يوخذ بهذه

- يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويقبح لديه الشره والنهم
- ويومر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر
- ويعوّد القناعة بادون الاطعمة ويومر بخدمة الناس
- ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال
- ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويحث على النشاط
- ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف
- ويعاقب على الكذب والقحة
- ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه
- ويوذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه رتبة التاديب يجب ان يوخذ بهذه

- ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره
- ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط
- ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل
- ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم
- وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها
- وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث
- ويومر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه
- فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

وأما العبيد فثلاثة

عبد الطبع
هو الذي بدنه قوي على التعب وليس له في نفسه تمييز ولا معه من العقل إلا مقدار ينقاد لغيره ويقرب من البهائم

عبد الرق
هو الذي أوجبت الشريعة عليه العبودية وينقسمون ثلاثة أقسام ❁

عبد الشهوة
هو الذي لا يملك نفسه لغلبة شهوته وخواطره ومن كان كذلك فهو عبد سوء لا ينتفع به

الأول يراد للمنزل
ينبغي أن يكون حسن الوجه جميل الأخلاق لطيف الشكل ذكيا فطنا عاقلا
وهذا بمنزلة الحواس
لأن الإنسان بهم
يعرف أحوال منزله

الثاني يراد للمناولة
ينبغي أن يكون حرا بالطبع ذا نفس لينة ذليلة وبدن متوسط
وهذا بمنزلة اليدين
لكونه يتوصل بهما
إلى أخذ الموافق ودفع المنافي

الثالث يراد للأعمال الجافية
ينبغي أن يكون حرا ذا نفس قوية وبدن قوي يواتيه على الأعمال الجافية
وهذا بمنزلة الرجلين
لأن بهما وعليهما
كل البدن وثقله

وأما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فنصف ذلك

ينبغي أن يحفظ عبيده كما يحفظ أعضاءه ويفكر لهم في أمرين ❁

أحدهما الجنس الذي يجمعه وإياهم — الثاني فيما ابتلوا به

ويجب أن يفكر في جنسهم وأنه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لأحب أن يرزق من يلطف به

وينبغي أن يتغافل عن أول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي أن يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الإحسان كلما أحسن أحدهم رفعه

وأن يجعلهم أقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وأن يكون غرضه من الرياسة عليهم أن تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي أن يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي ❁

وأن يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالإكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة

العبيد والعامة أيضا

وينبغي أن يستخلص العامة لسلطانهم أيضا أولا ويحثهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه

طلب المرتبة التي تخصُّ كلَّ انسانٍ
وهي على ضربين.

المرتبة الخاصة
وهي على ثلاثة انواع

الرياسة السلطانية
وهي صنفان

رياسة الملك

رياسة الحشم
وهي على ضربين

صاحب القلم

صاحب سيف

رياسة الرعاية
وهي صنفان

رياسة الدهاقنة
وهي على ضربين

رياسة العلما
وتحصل بثلثة اسبابٍ

الواسطة بينهما

المرتبة العامة
وهي على نوعين

مرتبة التجار واهل المراتب

مرتبة الرقة والجمهور

اتخاذ الحرف
ليقيم منها معاشه
وما يحتاج اليه

القنيات
ليستعين بذلك
على سائر اموره

استعمال الآلات
لدوام حاجته
اليها واضطراره

الآداب المستعملة
ليحسن حاله وتستقيم
عيشته

الاعراض النفسانية
ليروض بها نفسه
كما يروض بالحركة بدنه

فهذه مراتب الناس
وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية
اعني من كانت هي الغالبة
عليه يطلب شرفها في العقد
واحمدها عاقبة

وصاحب القوة الغضبية
بالحكاية
يعني يطلب اكثرها غلبة للناس
واعمها رياسة ولو قبح وجهها

وصاحب القوة الشهوانية
بالحكاية
يعني يطلب اكثرها نفعا
واجلبها راحة واداءها ولو
كانت من اخس الوجوه

القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع

سيرته مع من فوقه — سيرته مع الكفائه — سيرته مع من دونه

الآباء		المعلمون		الرؤساء		الملوك
و ا	[illegible]	و ا	ان يعلم ان الوالدين [illegible]	و ا	ان يكون [illegible]	[illegible] على الملك [illegible] فضل الارض
ال	[illegible]	ال	وان [illegible]	ال	[illegible]	[illegible]
آ	ان [illegible]	آ	وان [illegible]	آ	[illegible]	وان كان [illegible]

٤	٣	٢	١
باقية سيرته	باقية سيرته	باقية سيرته	باقية سيرته
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

واما سيرته مع اكفائه

وهم

اخوة | اصدقاء | اعداء | متوسطون

اما الاخوة

فليس حق الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة

وقد ورد ترغيب على ما يجب في الاتيان بالواجب للوالد والولد وسيرته معهم	وان يحسن اليهم اذا احتاجوا اليه ولا يقصر عن اعانتهم وقضاء حقوقهم	وان يكون مساويا لهم منزلة نفسه ومن كان صغيرا او دونه في الفضل والسن منزلة الولد	وان يجعل من كان منهم كالوالد واحفظ وسنه مقام الرئيس	ويجب ان يجالس كلا منهم على قدر عقله وعلمه وفضله ومحله من السلطان	ويحترز ان يتحافظ على مراتب الاخوة من كل واحد منهم لئلا يقع بينهم

واما الاصدقاء

فهم نوعان

اصدقاء مخلصون وسيرته معهم | اصدقاء في الظاهر وسيرته معهم

اصدقاء مخلصون

الاول	ينبغي ان لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يحاجّهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
الثاني	وليدم ملاطفتهم ويتعهد اسبابها ويهدي ما يستحسنه اليهم
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء وعضده وناصره ومزيد فضائله
الرابع	والافضل ان يستعمل المرء مع اصدقائه مواساتهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقد اقاربهم وعيالهم اذا ماتوا فانه من فعل ذلك رغب في صداقته الجم
السادس	وينبغي ان يبدأهم بالبر ولا يحوجهم الى المسألة ويسأل عمن غاب منهم وحضر

اصدقاء في الظاهر

الاول	ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
الثاني	وان لا يلقي اليهم خواص احاديثه واحواله ولا يحدثهم بنعمته
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويتابعهم بحسب الظاهر
الرابع	ويعلم ان ادل الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
الخامس	وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي ان يتقبل منهم كل ما يصلح الى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته

ويجب أن يختار من الأصدقاء أربعة

- أهل شرف وحسب يستعين بهم في المهمّ والعظيم والعوارض التي تقصد لشرفها وقديم نسبها
- أهل شرف يستعين بجاههم في حوادث زمانه التي لا يخلو منها
- أرباب مجادة وثروة يستعين بأموالهم في كثير من المهمّ وينفرج عنه الهمّ عند كربه والضجر من أعماله
- أهل علم وتديّن يستعين بعقله ونصيحته وتدبيره وبتقواه وديانته وعلمه

وأمّا الأعداء فهم على ضربين

صنف هم ذوو الأضغان والأحقاد وسيرته معهم

- ينبغي أن يحترس كلّ الاحتراس ويستطلع أخبارهم
- ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
- وليكثر الشكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلّا تنجح فيه مكايدهم
- وكلّ من يحسّ من صلاحه ويتقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في أذاه إذا أمكن لئلّا يظهر ذلك فيفسد حاله

وصنف هم الحسّاد وسيرته معهم

- ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم
- ويتحذّر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
- ويعيّرهم بما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
- ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل
- من ازداد فضلاً زاد حاسده غمّاً

وأما المتوسطون فهم على أربعة أنواع

صلحاء
وهم ناس يتبرعون بإصلاح الناس

يجب مدحهم ابداً على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر احواله

وسيرتهم مرضية عند اكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية

نصحاء
وهم متعاطون النصيحة

يجب ان يستمع الى قولهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد التأمل

وليعرف اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم

وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون اليه ليستديم صحبتهم

سفهاء
وهم اراذل الناس

يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه

وان يتلقاهم ابداً بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بجاهلهم فلا يؤذوه

فان تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث

منافقون
وهم ذوو طباع ليست بجيدة

يجب على المرء ان يقابلهم بمثل فعلهم لانه ان تواضع لهم استضعفوه

فان تكبر علموا ان الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع

وأما سيرة الانسان مع من دونه وهم صنفان

متعلمون

الضرب الأول
ذوو الطباع الجيدة

هم الذين فيهم ذهن وذكاء ولا ترجى براعتهم

فليحملهم على ما هو اعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم

ينبغي ان لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك اليهم اولاً فاولاً

وليعرف اقدارهم واذهانهم ليوصل الى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

الضرب الثاني
هم البلداء

الضرب الثالث
ذوو الطباع الردية

هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشره وفيما لا يجب

فينبغي ان يحملهم على تهذيب الاخلاق وازالة ذلك من نفوسهم

وان لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة الا بعد معرفة صلاحهم

محتاجون

الضرب الثالث
الصادقون فيما يظهرونه

يجب ان يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يجبههم

ويجعل احسانه اليهم بما لا يخل باحوال نفسه ولا يضيق عليه

الضرب الثاني
الكاذبون فيما يدعونه

ينبغي ان يميز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التدبير فليواسه

ولكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام

الضرب الأول
الملحون

ينبغي ان لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً

وليزجرهم عنه فان علم صدق حاجتهم اسعفهم

ويجب على العامل بهذه السيرة العقلية

مراعاة هذه الاحوال

الاول	ان يعلم انه حق على المرء ان ينظر الى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع اليه
الثاني	ثم يوظف الامور وظائفها ويجعل من طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في احياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فانه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم ان منهاج التأديب ايقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من ادامة ايقاظها
السادس	فاذا همت النفس ببعض الاجابة كان اول ما يؤخذ به اعطاء الدين حقه واشعارها حظها
السابع	ثم احياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المستحقات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبارشاد الاعمال وتقريظ الافعال وتسديد الاقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الاخوان باحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الاخوان ثم حفظ اخوان الاخوان
العاشر	ثم تعهد اهل المكاسرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في تحويل ذلك صدقا او اتقاء عادتهم
الحادي عشر	ثم يواسيهم ويحببهم بالحفظ على الغيب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بتخصيصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واداهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشاتمة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم تعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله وتحسن حاله وينتظم

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول الشقة ❁ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❁ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونحرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❁ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ❁ ورأفتك انك على ما تشاء قدير ❁ وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع ونبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❁ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الاجر في الآخرة ❁ ثم ذكرنا في الفصل الثالث اقسام السيرة العقلية وفضائلها وفصلنا فيها ما اجمل المتقدمون من انواع العلوم الواجب على الانسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنيوية وتهيأ لاكتساب الفضائل الاخروية ❁ واذ قد اتينا على ما اردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❁ فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن والداعي الى اقامة السياسة في العالم ❁

فنقول ❁

ان الذي حدانا على وضع هذا الفصل وايداعه الكتاب بعد كماله معان ❁ منها ان الله جل جلاله لما خص الملوك بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده اوجب

على علمائهم بتجليلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم
طاعتهم ❊ فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ❊ ومنها ان العامة
وبعض الخاصة تجهل الاقسام التي تجب لملوكها عليها وان
كانت متمسكة بجملة الطاعة ❊ ومنها السعادة العامة في
تجليل الملوك وتعظيمها وطاعتها ❊ فاختصرنا
من الأدب ما نجعله قدوة لهم واماما لتأديبهم
ولنا في ذلك أجران اما احدهما فلما نبهنا عليه العامة
من معرفة الخاصة وكذا الاجر فيما يجب علينا من تقويم
كل مائل ورد كل نافر اليها

ولما

❊ ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الأمور غير مستغن عنها

وهي

- الغذاء: ليخلف علينا ما يتحلل من بدننا بالحركة والرياضة
- اللباس: ليدفع عنه الحر والبرد والرياح
- المسكن: ليصون النفس ويحرسها من طوارق الآفات
- الجماع: ليبقى النوع ويتصل النسل الى بقاء الشخص ❊
- العلاج: ليقوم الطبيعة التي هي عمود البدن عن الانحراف الى الاعتدال

احتاج حينئذ الى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه
الأشياء ❊ ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصنائع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ۞ ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد ۞ وعاون
بعضهم بعضا في المعاملات والاعطاء ۞ فاتخذوا المدن
لينال بعضهم من بعض المنافع من قرب لأن الله عز وجل
خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفي الواحد
من الناس بنفسه في الاشياء كلها ۞ ولما اجتمع الناس في
المدن وتعاملوا ۞ وكانت مذاهبهم في التناصف
والتظالم مختلفة وضع الله لهم سننا وفرائض يرجعون اليها
ويقفون عندها ۞ ونصب لهم حكاما يحفظون السنن
ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ۞
ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يبدد شملهم ويفسد
احوالهم ولما كان الشر يدخل على الانسان من وجوه
يأتي ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر ۞ وما يدفعه

ويداويه اذا وقع

وهي

واما من اهل مدينة اخرى	واما من اهل مدينته	اما من نفسه
يمنع ذلك	يمنع ذلك	يمنع ذلك
بالاسوار والخنادق والعسكر واعداد آلات الحرب والقتال	باستعمال السياسة والسنن الموضوعة لهم واصلاح الحكام	بتعويد الطبع الاخلاق المحمودة وضبط النفس واستعمال العقل في كل الامور

فقد تبين بما ذكرنا ان الناس مضطرون الى تدبير
وسياسة وامر ونهي ۞ وان المتولين لذلك ينبغي ان يكونوا
افاضلهم فان من نهى عن شيء او امر بشيء فالواجب ان يظهر ذلك
في نفسه اولا ثم في غيره ۞ ولان كثرة الرؤساء تفسد السياسة
وتوقع التشتت ۞ احتاجت المدينة او المدن الكثيرة

أن يكون رئيسها واحدا وأن يكون سائر من ينصب لتمام التأثير والسياسة أعوانا سامعين مطيعين منفذين لما يصدر عن أمره ❊ حتى يكونوا كالأعضاء له يستعملهم كيف شاء ويكون كالحاضر لجميع عمله بحضورهم وإنفاذهم أمره ونهيه ❊ وإنما اضطر العالم إلى سائس ومدبر ليدفع عنهم الأذى الواقع على بعضهم من بعض كما قدمنا حتى يقصد كل أحد منهم للصناعة التي ينتحلها لمصلحة نفسه ومصلحة غيره ممن يحتاج إليها ولا يعوقه عنها عائق فيتم بذلك تعاضدهم وتعاونهم على مصالح عيشهم واستقامة أمورهم ❊

ولنبتدئ الآن بذكر أركان المملكة

ثم نتبع ذلك بما يجب على الملك الفاضل وما يضطر إلى استعماله واتخاذه من الأتباع ❊ والأعوان لقيام المملكة وحراستها ودوامها ونذكر صفاته وصفات كل من أعوانه على التفصيل وما يجب على كل منهم وله

والله الموفق للصواب

أركان المملكة أربعة

الملك — الرعية — العدل — التدبير

فالملك

مضطر إلى ستة آلات

الأولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة
الأبوة	الهمة الكبيرة	الرأي المتين	المصابرة على الشدائد	المال الجم	الأعوان الصادقون
وهو أن يكون من أهل بيت الملك قريب النسب منهم [illegible]	وحصول ذلك بتهذيب الأخلاق النفسانية وتعدل القوة الغضبية	وحصوله من كثرة النظر والبحث والكشف عن تدابير من تقدم وأخبارهم وتجاربهم	وحصول ذلك بتعليم النفس باحتمال الشدائد والتعود عليها وإلف القوة واستعمالها	وحصوله من جهة الصنائع واستعمال العدل في الرعية وعمارة البلاد	وحصول ذلك بالتلطف بهم ودوام الإنعام والإكرام
وذلك سبب الاتفاق عليه	وبه يكون سبب الإقبال عليه من العامة والخاصة	وذلك ليعلم ما يخفى من الأمور وهو معرض لحالة	وبه يكتسب الملك التعظيم من الأعداء	وبه قوام الملك ودوامه	وبهم يتم مقصد الملك ويقوى قلبه

وبحصة من سياسات

سياسة نفسه		سياسة بدنه		سياسة خاصته
ينبغي ان يقسم نهاره اقساما فاوله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في امر الرعية ووسطه للاكل ومنادمه وطرفه للذاته ولهواته	الاول	[illegible]	[illegible]	كالوزير سائس المملكة والكاتب والعامل
	الثاني	ينبغي ان ... [illegible]	[illegible]	
	الثالث	[illegible]	[illegible]	كالطبيب سائس بدن الملك والمنجم وصاحب الطعام
	الرابع	[illegible]	[illegible]	
الثاني: [illegible]		[illegible]	الثالث	ينبغي ان ... [illegible]
الثالث: [illegible]		[illegible]	الرابع	[illegible]
الرابع: [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخامس: [illegible]		[illegible]	الخامس	[illegible]
السادس: [illegible]		[illegible]	السادس	[illegible]
السابع: [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
الثامن: [illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]
التاسع: [illegible]		[illegible]	[illegible]	ندماء وقسم اصحاب ...

	سياسة جمهور الرعية		سياسة الحروب
الاول	[illegible]	الاول	[illegible]
الثاني	[illegible]	الثاني	[illegible]
الثالث	[illegible]	الثالث	[illegible]
الرابع	[illegible]	الرابع	[illegible]
الخامس	[illegible]	الخامس	[illegible]
السادس	[illegible]	السادس	[illegible]
السابع	[illegible]	السابع	[illegible]
الثامن	[illegible]	الثامن	[illegible]
التاسع	[illegible]	التاسع	[illegible]
العاشر	[illegible]	العاشر	[illegible]
الحادي عشر	[illegible]	الحادي عشر	[illegible]
الثاني عشر	[illegible]	الثاني عشر	[illegible]
الثالث عشر	[illegible]	الثالث عشر	[illegible]
الرابع عشر	[illegible]	الرابع عشر	[illegible]
الخامس عشر	[illegible]	الخامس عشر	[illegible]
السادس عشر	[illegible]	السادس عشر	[illegible]

ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال ويتوقاها

الحرص — العجب — الذم — اتباع الهوى — التوانى

وأسبابه ثلاثة

إما كريم قصرته عن قدره فاحتمل لذلك ضغنا	أو لئيم بلغ ما لا يستحق فأورثه ذلك بطرا	أو رجل منعه حقه من الانصاف

ويجب عليه

ان لا يغضب	لأن القدرة من وراء حاجته
ولا يحلف	لأنه لا يقدر احد على استكراهه
ولا يبخل	لأنه لا يخاف الفقر
ولا يحقد	لأن خطره تجل عن المجازاة
ولا يلعب	لأن اللعب من الفراغ ولا فراغ له
ولا يخاف	لأن الخوف من عمل الجهال
ولا يحسد	إلا على حسن التدبير
ولا يثق بالدنيا	فانه لا عهد لها

ولا

ولا يكاد يستغنى عن هذه

آخرة تحرسه	بخشية الله تعالى والامتثال لأمره
ودنيا تلذه	بأن يقتصد فى استعمال اللذات
وخاصة تعينه	بأن يودع قلوبهم محبته
وعامة ترفده	بأن يودع قلبهم هيبته

وقوامها بهذه

العدل	به تكثر العمارة ويدوم الملك
العقوبة	هى سبب ظهور الهيبة
العفو	به يظهر شرف القدرة
العفة	بها تحرس الرياسة

وليحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احداً من هولاء الاثني عشر

الاول	متجبر مستطاعه بالتجبر	لانه ذو نفاق ومكر
الثاني	مطرح الدين والمروة	لانه قليل الوفاء سريع الغدر
الثالث	حريص شره	لكونه يمني بالقليل ويطمع بالكثير
الرابع	مغرور ذو فاقة	لانه لا يصغي [illegible] فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة يليق بها	لانه ساخط متشكك
السادس	مهاجر بذنب لم يعف عنه	لانه خائف وجل غادر
السابع	منتسب مع جماعة عفي عنهم وعوقب	لانه مغبون ممتلئ غيظا
الثامن	محسن مع جماعة جوزوا واهمل	لانه محروم
التاسع	ذو كفاية من حسده واعداه	لانه حنق
العاشر	مستنصر لما ينفع الملك وينتفع بالضرر	لانه مخالف مباين
الحادي عشر	مسكن بعيد والملك ارجى شيئا	لانه يكون بغير اده مائلا
الثاني عشر	من نفي عليه اعداؤه وقوي عدوه واعلمه	لان عدوه ينتقل الى من ساعده عليه

ولا يخلو

ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة

اما من طريق العقل			او من طريق الجود			واما من طريق السياسة				او من طريق الحزم		
الاول	الثاني	الثالث	الاول	الثاني	الثالث	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الاول	الثاني	الثالث
كلطافة عقول السر وتصديق القول	ومجاهدة النفس على طاعة الله	والتحكم [illegible]	كالتعطف على الرعية	والرحم وذوي القربى	واصطناع [illegible]	كالتحفظ [illegible]	والعفو عن [illegible]	والعفو عن [illegible]	واستعمال العدل [illegible]	كالتحرز [illegible]	وقلة [illegible]	ومن [illegible]

ومما يتصل بالتدبير

وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
ان المستوزر بغير كفاية	[illegible]	ومن امر الى غير ثقة	[illegible]	ومن ضيع عاقلا	[illegible]
[illegible]	اعان على عدوه	[illegible]	افشى سره	[illegible]	اعرض عن قول ناصح

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

متألهون	حكماء	علماء	ذوو انساب	ارباب الحروب	عمار الاسواق	سكان القرى
هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد يعظون العالم ويزهدونهم ويرغبونهم	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة واشباه ذلك	هم حملة الآثار وحفاظ الاخبار الذين يرجع اليهم في التحريم والتحليل والتقسيم والتأويل	هم بيت الشرف والسيادة والتقدم كالهاشمية والعلوية والملكية وهم عدة الملك	هم حماة الملك بهم يدفع الاعداء ويؤمن غوائل الخصوم وبهم يقطع طمع الذين في الملك	هم صناع وتجار واتباع وبهم يتسع امر الناس ويتيسر حوائجهم من معاش	هم الذين يعمرون الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس محتاج اليهم

وهولاء

وهولاء ينقسمون ثلاثة اقسام

متوسطون	اشرار اراذل	اخيار افاضل
هم ابناء الطبع [illegible] يميلون الى الفضل ان وقعوا مع اهله والى الفساد ان وقعوا في [illegible]	هم ضد اولئك يتبعون الاخيار فيعيبونهم ويذيعون عنهم بما ليس فيهم ويشنعون عليهم	هم الذين يحبون الخير ويأمرون به ويبغضون الشر وينهون عنه ويؤثرون ما عاد بصلاح الملك والرعية [illegible]
فيتعهدهم باصلاح فسادهم وتقويمهم بالترغيب والترهيب عن العادات [illegible] وعقوبة [illegible] الطبيب للعليل	[illegible] ويجب ان ينظر اليهم بعين [illegible] الى الانفاد [illegible]	[illegible] الاكرام والبر والنفع [illegible] والنصيحة [illegible]

وصلاح هذه الاقسام المتقدم ذكرها بهذه الامور

باستعمالهم في صناعتهم حتى لا يجدوا فراغاً لفكر في مفسدة

بالتقدم اليهم في كل وقت باجتناب الخوض في اسباب السلطان

بالاخذ للضعفاء من الاقوياء ويساوي الادنين والابعدين في السياسة

وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم

وان تجلس لهم في كل وقت لشكوى او وصف حال او مسئلة حاجة

وان يؤمنوا من الاعداء الخارجين عنهم بسد الثغور واحكامها

ويحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم

ويؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق آمنة

وايدي الاشرار مقبوضة

ويجب

ويجب على الرعية

ان لا يشرعوا في شيء من تعنت السلطان وتتبع اسراره

وان لا يدعوا النصيحة في الله تعالى اذا اراد الاقدام على امر غير جميل

وليجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه

وذلك انما يجب على خواصهم وعلمائهم اما غير هؤلاء فليس لهم ذلك

واذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم الى سلطانهم

واذا اتفق له سرور او فرح اظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم

واذا عرضت بلية او حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه

وليجيبوه اذا دعا في ليل او نهار ولا يخالفوا له امراً وليعتقدوا ذلك ديناً

واما العدل

فهو حكم الله تعالى في ارضه والدليل على شرف منزلته اطباق الامم عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم الا من يوصي به ويعرف فضله

وينقسم ثلاثة اقسام

- احدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم
  - الاول كالفرائض وما يتعلق بها
  - الثاني والقرابين والضحايا
  - الثالث وعمارة الجوامع والمساجد
  - الرابع والقيام بالنوافل
  - الخامس واستعمال ما امر الله ورسوله به
- الثاني ما يقومون به من حق بعضهم على بعض
  - الاول كاقراض بعضهم بعضا
  - الثاني وتأدية الامانات
  - الثالث ورد الودائع
  - الرابع والشهادة بالحق
  - الخامس وفعل الخير
- الثالث ما يقومون به من حقوق اسلافهم
  - الاول كتكفين موتاهم
  - الثاني وعمارة مقابرهم
  - الثالث وقضاء ديونهم
  - الرابع وتربية ايتامهم
  - الخامس والصدقة عنهم

ومن اعمال العدل

- ان يقيم المرء كل شيء على حقه وفي موضعه
- وان لا يخالف السنن الموضوعة له
- وان يكون صدوقا في كل ما ينبغي
- وان يكون حفوظا لمواعيده منجزا لها
- وان يكون رحيما بريئا من الدنس
- وان يجتمع فيه الوفاء والامانة وبعض المساوي

عمارة البلدان
وهي نوعان

حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه حفظها واسترعاه القيام بها وقد تقدم ذكرها

مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم اود الخلق ويلزمه فيها حقوق ثلثة

الثالث	الثاني	احدها
العدل عليهم فيما يؤخذ منهم	كف الاذى عنهم	القيام بمصالح المياه
حتى لا يحيف ولا يعسف	ليتشاغلوا بعمارتها ويتم الارتفاق	ليتسع بها التعمير والتعيش

فان حيف عليهم في شيء من ذلك وعسفهم انعكس الصلاح الى ضده

امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود بها خمسة امور

الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	احدها
التعرض للكسب وطلب المادة	التماس ما تدعو اليه الحاجة من متاع وصناع	صيانة الحريم والحرم من الانتهاك	حفظ الاموال فيها من استهلاك	ان يستوطنها اهلها طلبا للدعة والسكون

فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار

ويعتبر في انشاء المدن ست شرائط وهي

السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	احدها
ان يحيط بها سواد يعين اهلها	تحصين منازلها من الاعداء والذعار	القرب من المراعي والاحتطاب	اعتدال المكان وجودة الهواء	امكان الميرة المستمدة	سعة المياه المستعذبة

تدبير الجند
بهم ملك الملك حتى قرّ واستولى حتى قدر وسنذكرهم اذا انتهينا اليهم

تقدير الاموال
ويعتبر من وجهين

تقدير دخلها
معتبر من وجهين

اما الشرع ورد النص فيه بتقديره
فلا يجوز ان يخالف

واما باجتهاد ولاة العدل فيما اداهم الاجتهاد
فلا يسوغ ان ينقص

تقدير خرجها
معتبر من وجهين

احدها فيما كانت اسبابه لازمة او مباحة

الثاني بالمكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا يتكلف معها عسف

ولا يخلو حال الدخل اذا قوبل بالخرج من احوال ثلثة

احدها ان يفضل الدخل على الخرج	الحالة الثانية ان يقصر الدخل عن الخرج	الحالة الثالثة ان يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل
وهذه حال الملك السليم والتدبير المستقيم	وذلك هو الملك المختل والتدبير المعتل	وهي حال ملك مستقل ...
وفاضل الدخل موفر للنوائب مكنوز	[illegible]	فان ... النوائب ... الاجتهاد ...

ويجب على من انشأ مدينة او اتخذ مصراً ثمانية شروط

الرابع	ثالث	الثاني	اول
ان يقدر اسواقها بكفايتها	ان يبني فيها جامعاً للصلاة في وسطها	ان يقدر طرقها وشوارعها	ان يسوق اليها الماء العذب ليشرب
لينال سكانها حوائجهم من قرب	ليقرب على جميع اهليها	حتى تتناسب ولا تضيق	حتى يسهل تناوله من غير عسف

بقية الثمانية

الثامن	السابع	السادس	الخامس
ان ينقل اليها من اهل العلم والصناع بقدر الحاجة لسكانها	ان يحوطها بسور خوف اغتيال الاعداء	ان اراد سكناها فليسكن افسح اطرافها	ان يميز قبائل ساكنيها
حتى يكتفوا بهم ويستغنوا عن الخروج الى غيرهم	لانها بجملتها دار واحدة	وان يجعل خواصه كنفاً له من سائر جهاته	بان لا يجمع اضداداً مختلفة متباينة

فاذا احكم ذلك لم يبق عليه لهم الا ان يسير فيهم بالسيرة الحسنى

ويأخذهم بالطريقة المثلى

فاما ما يختص الملك من الاتباع والانواع ولا يستغنى عنهم فهم

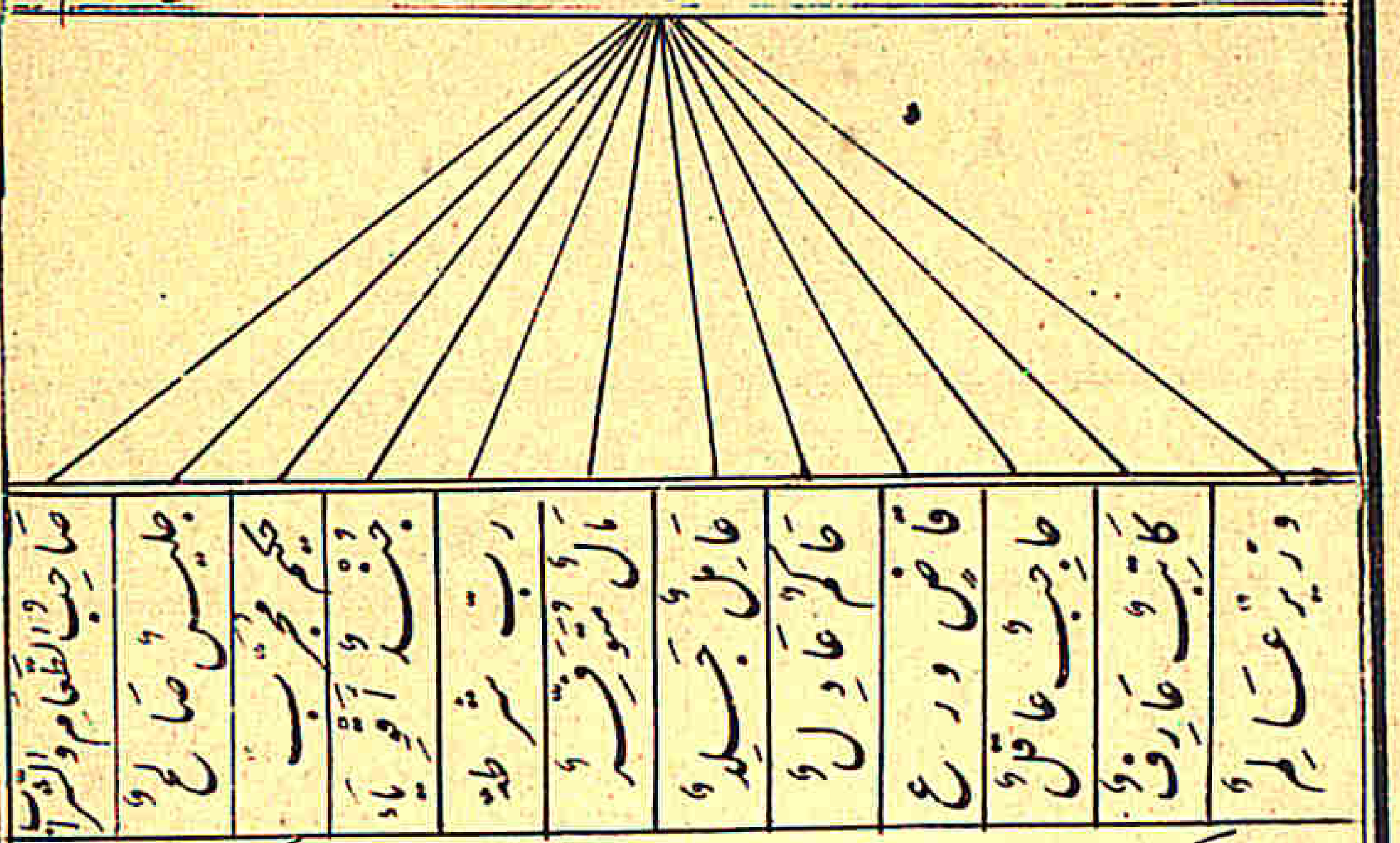

اعلم انه لابد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ❁ ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ❁ الا ترى الى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الاكرام ❁ وآتاه من الآيات العظام ❁ ووعده باظهار الدين ❁ وايده بالملائكة المقربين ❁ وهو مع ذلك موفق للصواب ❁ مؤيد بالرشاد ❁ اتخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيرا ❁ فقال انت مني بمنزلة هرون من موسى

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا ❁ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برأيه وتدبيره ❁ لاستغنى نبينا محمد وموسى صلوات الله عليهما وسلامه ❁ فالوزير هو الشريك في الملك ❁ المدبر فيه بحفظ اركانه ❁ المدبر بالقول والفعل اركانه

ومن صفاته

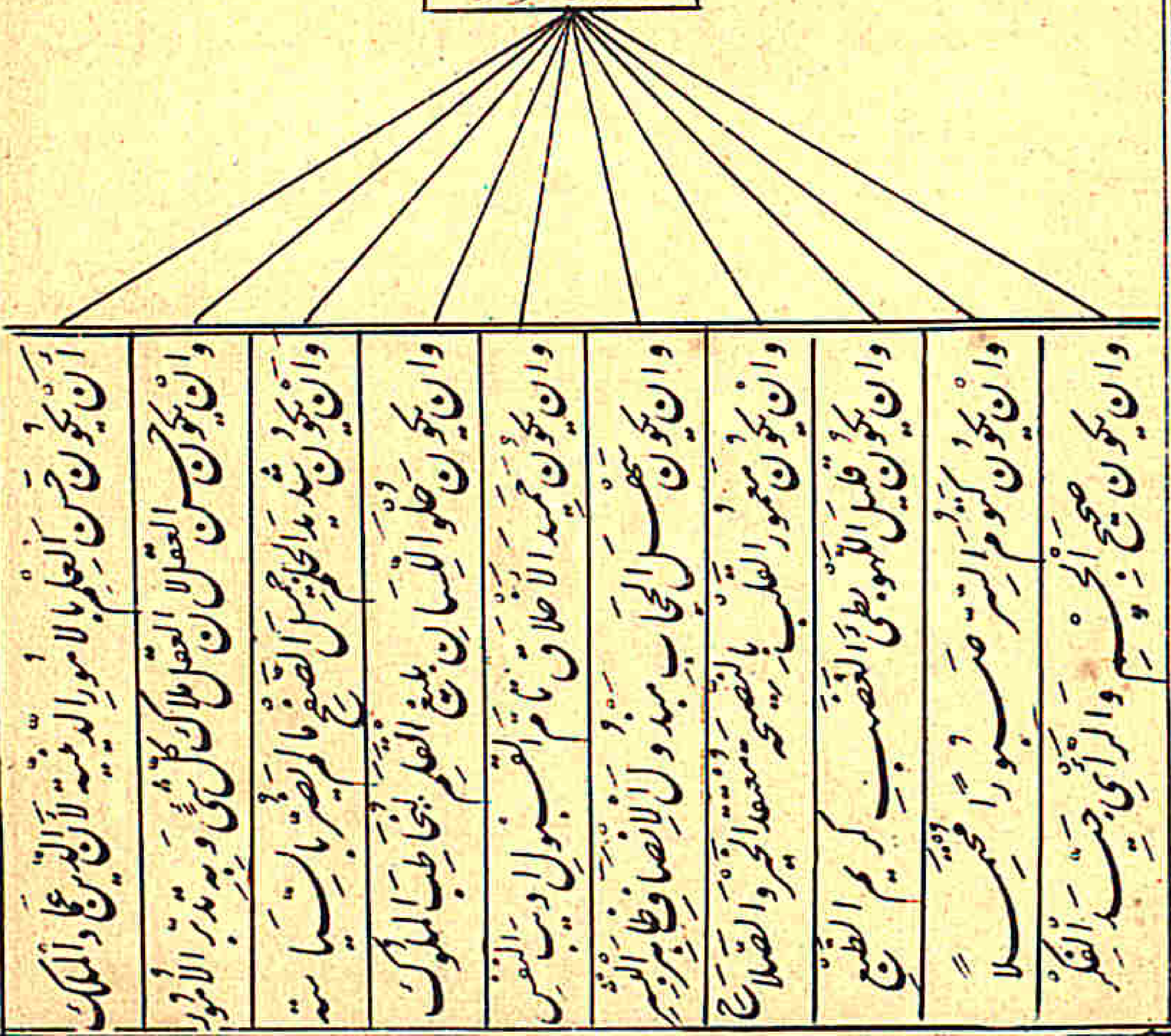

وَمِنْ جَمِيلِ الْعِنَايَةِ بِأَهْلِ عَصْرِنَا أَنَّ الْقَائِمَ بِتَشْيِيدِ مَا ذَكَرْنَا وَالْمُتَوَلِّي لِتَدْبِيرِ مَا قَدَّمْنَا مَنْ هُوَ مَعْدِنُ الْفَضَائِلِ الْمَوْصُوفَةِ وَرَبُّ الصَّنَائِعِ الْمَأْلُوفَةِ ❁ وَالْمَحَاسِنِ الْمَعْرُوفَةِ الَّذِي نَشَأَ وَهِمَّتُهُ تَأْخُذُ بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَمَكَانُهُ مِنَ الْعِلْمِ نَشَأَ فِي مَنَاطِ الْجَوْزَاءِ ❁ بَدَأَ بِالْأَدَبِ فَبَرَزَ فِي مَيَادِينِهِ ❁ وَحَمَلَ لِوَاءَ مَنْثُورِهِ وَمَوْزُونِهِ ❁ فَكَأَنَّ الْعَرَبَ اسْتَخْلَفَتْهُ عَلَى لِسَانِهَا ❁ وَالْأَيَّامَ وَلَّتْهُ زِمَامَ حَدَثَانِهَا ❁ فَقَدْ مَلَئَتْ سَاحَاتُ هِمَّتِهِ حِكَمًا وَعِلْمًا ❁ وَأَوْعِيَةُ أَخْلَاقِهِ كَرَمًا وَحِلْمًا ❁ لَمْ يَأْلُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ الْاِنْتِصَاحَا ❁ وَلَمْ يَدَّخِرْ لِلدَّوْلَةِ الْإِمَامِيَّةِ الْاِنْتِصَارَ فَلِيحَا ❁ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْ رَأْيِهِ الْمَيْمُونِ أُمُورُ الدَّوْلَةِ فِي مَظَانِّهَا وَاطْمَأَنَّتْ مُتَمَكِّنَةً فِي مَكَانِهَا ❁ وَانْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا ❁ وَأَطَاعَتْهُ الْمَقَادِيرُ بِأَعِنَّتِهَا ❁ وَتَحَلَّتْ بِمَحَاسِنِ أَفْعَالِهِ النَّوَاحِي وَالْأَطْرَافُ وَأَشْرَقَتْ بِنُورِ رَأْيِهِ الضَّوَاحِي وَالْأَكْنَافُ ❁ وَشَنَّعَ بَدِيعَ جَمَالِهِ بِكَرِيمِ سَجَايَاهُ ❁ وَعُيُونُ صَحِيفَةِ جُودِهِ بِطَلَاقَةِ مُحَيَّاهُ

وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ ❁ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنْوَانُ ❁ أَطَالَ اللّٰهُ فِي السَّعَادَةِ بَقَاهُ ❁ وَحَرَسَ مِنْ عُيُونِ الْحَوَادِثِ حَوْبَاهُ ❁ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ الظِّلَّ الظَّلِيلَ الْإِمَامِيَّ ❁ وَنَصَرَ بِيُمْنِ هَيْبَتِهِ وَسَدَادِ رَأْيِهِ الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ ❁ وَلَا زَالَتْ دَوْلَتُهُ مُتَرَادِفَةَ الْازْدِيَادِ وَمُتَّصِلَةً بِيَوْمِ الْمَعَادِ ❁ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ آمِينَ ❁ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَمِمَّا يَجِبُ لِلْوَزِيرِ

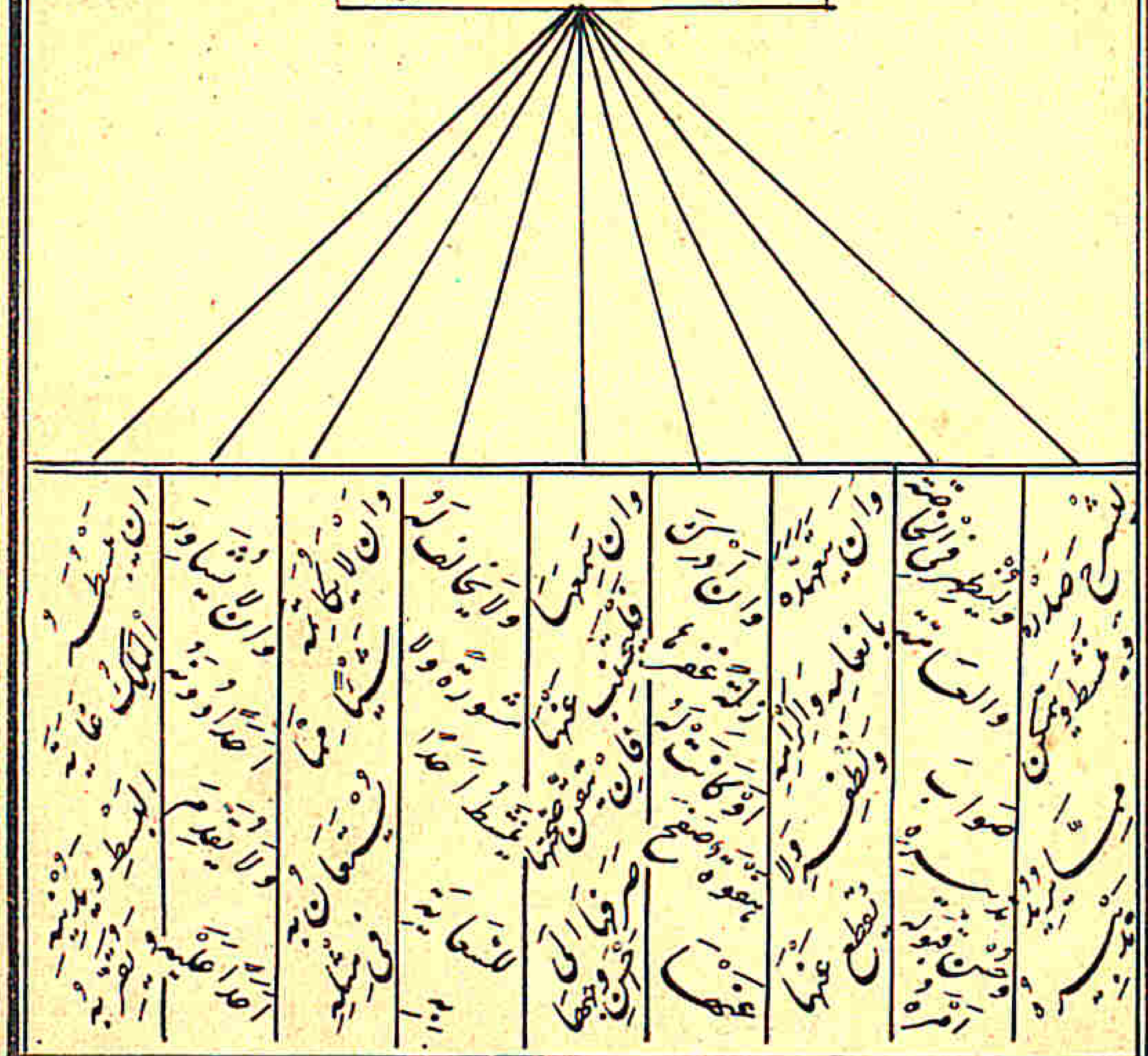

ومما يجب عليه

- ويتعهد ارزاق الشعراء ويتبين من الهجو نسبهم [illegible]
- وان يحرص على [illegible] اعمال الملك [illegible]
- وان يكون [illegible] على نفسه وعلى [illegible]
- وان يعرف [illegible]
- وان يتجنب [illegible]
- وينبغي ان [illegible]
- وان يجتهد [illegible]
- وان [illegible]
- ويجب ان يتجنب [illegible]
- وان [illegible]
- وان يكون [illegible] وصدق [illegible]
- وان يكون [illegible] والاحكام

واما الكاتب

فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان

- حال الرضى
  - قسم الملاطفة [illegible]
  - قسم الثناء [illegible]
  - قسم المدح [illegible]
  - قسم [illegible]
- حال السخط
  - مكاتبة السلطان
    - قسم الانذار والوعيد
    - قسم العذل والتوبيخ
    - قسم التحذير [illegible]
    - قسم الشكوى بالاستبطاء
  - مكاتبة الاخوان
    - قسم [illegible]
    - قسم [illegible]
    - قسم الشكوى [illegible]

والكتّاب اربعة

- كاتب حضرة
- كاتب جيش
- كاتب احكام
- كاتب خراج

امّا كاتب الحضرة

- وان يعرف مراتب الملوك والمكاتبين [illegible] كلا حقه
- وان يكمل فهمه بالالفاظ والمعاني وبالكناية
- ويجب ان يجتنب [illegible] الالفاظ [illegible]
- وينبغي ان [illegible]
- وان يكون [illegible] والنحو واللغة [illegible]
- وان يكون [illegible] حسن الخط [illegible] العبارة
- وان يكون [illegible] على تصوير [illegible]
- ويجب ان يكون [illegible]

واما كاتب الجيش

- وان يكون [illegible] وان يعرف [illegible] والسلاح [illegible]
- وان يكون [illegible]
- وان لا [illegible]
- وينبغي ان [illegible] من النفقات والخراج
- وينبغي ان [illegible]
- وان يكون [illegible] بالسلاح عارفا [illegible]
- ويجب ان يكون [illegible] الدواب

واما كاتب الاحكام

فيجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

وان يعرف ما يجب فيه الجلد والقتل والقطع

وان يكون خبيرا بالخيارات واقرارها

وان يعرف احكام الدعاوى والبينات

وان يكون ذا خبرة بالاقرار والانكار وما يجب فيهما

وان يكون عالما بابواب الحجر والعتق والتدبير والكتابة

وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وشهاداتهم

وان يكون ديّنا باحكام الوكالات ومن يجوز وكالته ومن لا يجوز

واما كاتب الخراج

فينبغي ان يكون خبيرا بحفر الانهار ومجاري المياه

وان يكون عارفا بالمساحة وتخمين الغلات

وان يكون عالما بفصول السنة ومجاري الشمس

وان يكون بصيرا بالحساب والكسور وتركيبها

وان يكون عنده معرفة بعمل الجسور والقناطر والمصانع

وان يكون ذا خبرة بما يمنع من الزرع في الاراضي

وان يكون بصيرا باوقات الزرع واحوال الاشجار

وان يكون عالما بمكاييل الغلال وما يجب لها

واما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه

لترتيب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه

وصفته

يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع

وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته

وان يكون ذا عقل وحكمة يدلانه على صواب ما يأتيه ويذره

وينبغي ان يكون لا متغيرا ولا سهلا لينا الا بقياد

ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم

ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته

ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته

وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه

وليأمر من يسير بين يدي الملك بمنعهم عن ركابه

ويمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر باخذها منهم

ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لامره لانه المشار اليه دونه

وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار

وليأمر البوابين بالنهار بما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء

وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته

وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم

ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا

وأما القاضي فهو ميزان الملك من رعيته

وصفته

يجب ان يكون ذا وقار وورع وامارة وزهد
وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بادب القضاء
وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين
وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس
وان يكون ممارسا للامور مستترا في التوبة بين الخصوم
وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شئ من امور الحكم
وان لا يأذن لاحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء
وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حافظا
وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
ويجب ان يكون راهب الامة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

وأما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور
وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد اليقظة
وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول
وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات
وان يأمر اصحابه بملازمة المحابس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون
وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها
ولينظر ما آخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة
ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها وكم شعبها ومعرفة من يدخلها
ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا
واذا فرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق
ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يمنعوه اللهم بل يدلون عليه
وينبغي ان تكون عقوبته الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة

واما الجند وهم حملة السلاح

بهم تدفع الاعداء وتؤخذ المدن

- وان يقوم بكفايتهم حتى لا يحتاجوا في قوتهم الى [illegible]
- وان يجعل على كل عشرة قائدا وعلى كل [illegible] الى رئيس الكل
- ولتكن [illegible] بالاكرام [illegible] وان [illegible] والحروب
- ويرفق بهم [illegible]
- وان يكون [illegible] الصدق [illegible]
- ويجب ان يكون [illegible] القلب [illegible]
- ويعطيهم [illegible]
- وان يكونوا من اكفاء القصد [illegible]
- ويكون على الذي [illegible]
- ويجب ان يكون [illegible] فاعلا [illegible]
- يجب ان يكون ارض صاحب [illegible] والصفاء والكفاءة [illegible]

يجب ان [illegible] الى الا [illegible] ونصيحة [illegible] من الاعداء

واما ان يتسلطوا على الرعية	واما ان يعبروا الى من يقصدهم بالحكمة	واما ان يشتغلوا بالحرفة [illegible] عند الحاجة

واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال

ويكون قصده ادرار اموال الرعية وتوفير مال السلطان	وان يكون فيه انصاف وعفاف وانتصاف وعمارة ورزانة	وان يكون ناصحا في جميع الاموال عاملا بالعدل	يجب ان يكون عالما بامور السواد

واما المال

فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج

الى امور اربعة

الحث على جمعه وتنميته	اختيار من يتولى حراسته	اختيار مكان حرز يحفظه	وجه الحاجة اليه
وان يكون اخذه من الرعية على النصفة [illegible] الكتاب	وان يكون [illegible] عفيفا [illegible]	وان يكون [illegible]	ورزق [illegible] على الاطلاق
لا ان [illegible] والرعية [illegible]	وان يكون [illegible] عن اموال [illegible]	وان يكون موضعه [illegible] والبعد عن [illegible]	ورزق [illegible]
يجب ان يامر الرعية بالاشتغال بالعمارة	يجب ان يكون [illegible] امينا على ما يتولاه	يجب ان يكون في [illegible]	[illegible]

واما الحكيم

ينبغي ان يكون حاذقا لطيفا رفيقا طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالما بالمجازات
وينبغي ان يكون خيرا دينا مأمون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفا ورائحته طيبة
وينبغي ان يكون عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية
وان يكون عالما بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وان يكون بصيرا بفصول السنة واوقات الاعتدال
وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفا باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

واما الجليس

فان الملك يحتاج اليه كحاجته الى الوزير والحاكم وغيرهما
وينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا
وان يكون متأدبا حسن الاخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة
وان يكون معتدل الشكل لا ضخم ولا نحيف بل يكون صحيح الاعضاء
وان يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب
وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة
وان يكون حافظا لصواب الشعر وملحه ومجونه ونوادره
وان لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الامثال في اوقاتها
وان يكون كتوما للاسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس
وليكن خبيرا بخصائص الملوك مبجلا لخواصهم مكرما لهم
واذا عرضت للملك حاجة ونظر اليه فليقم فان عاد فليقعد حتى يأذن له ثانيا

وأما صاحب الطعام والشراب

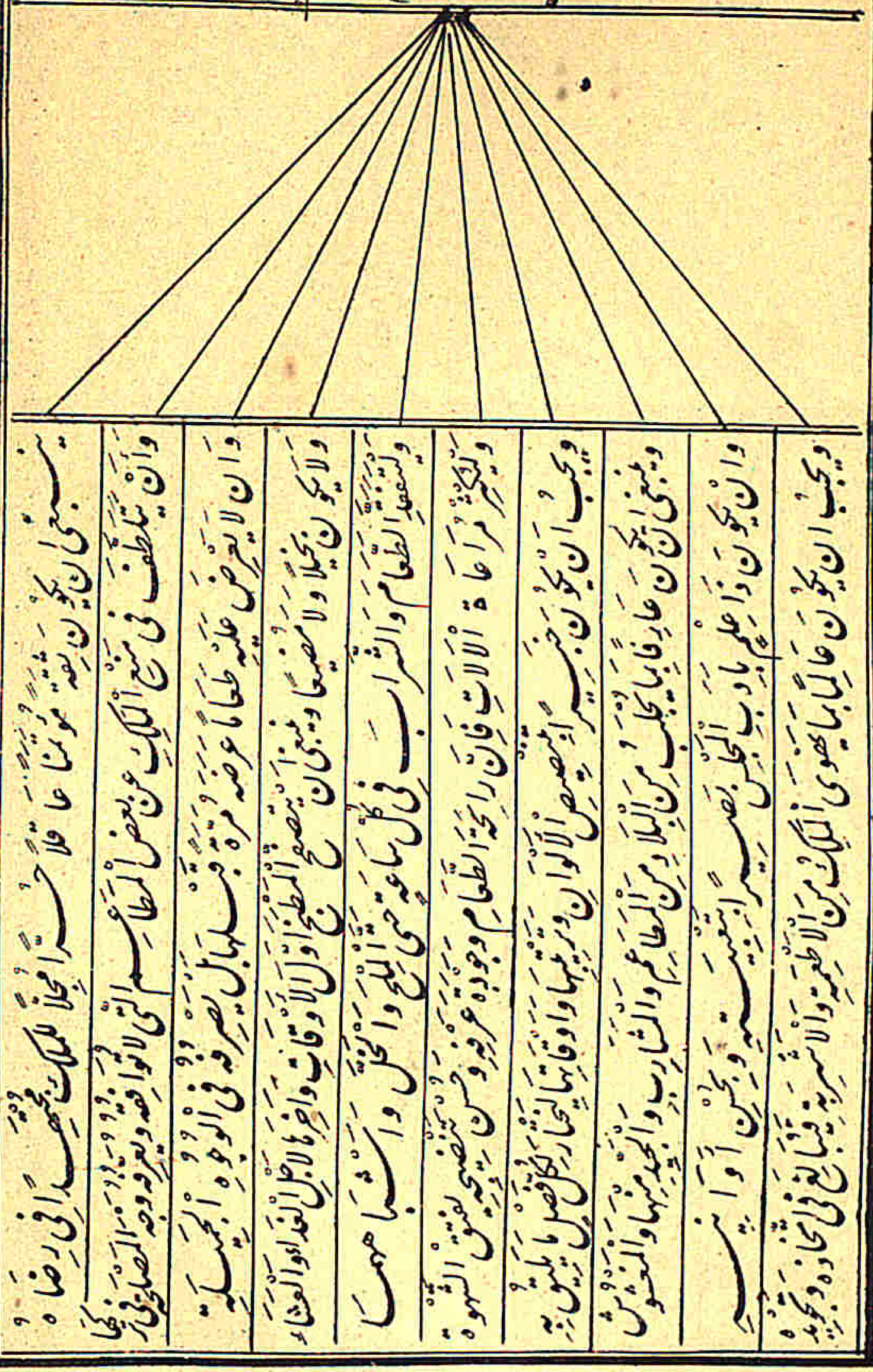

ونحن ذاكرون من اقاويل القدماء واهل الفضل ما نجعله خاتمة كتابنا هذا فان النوادر والوصايا والحكايات والامثال في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس الى حكيم لهم ما الذي يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب اليه

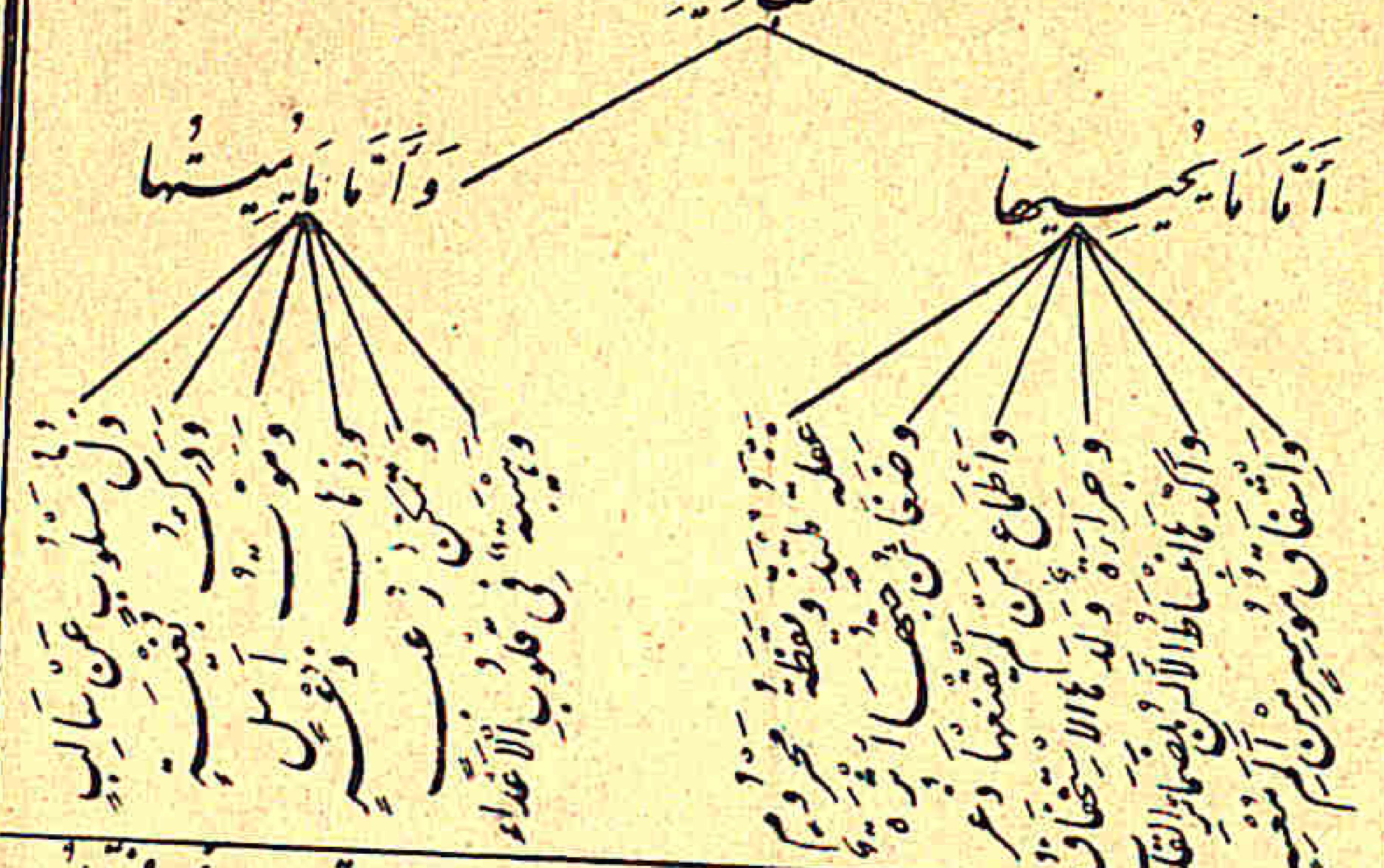

فاما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا الطباع في اغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قوياً في المعاني التي نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفاً فيها كلها ومنهم من يكون

قوياً في البعض ضعيفاً في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

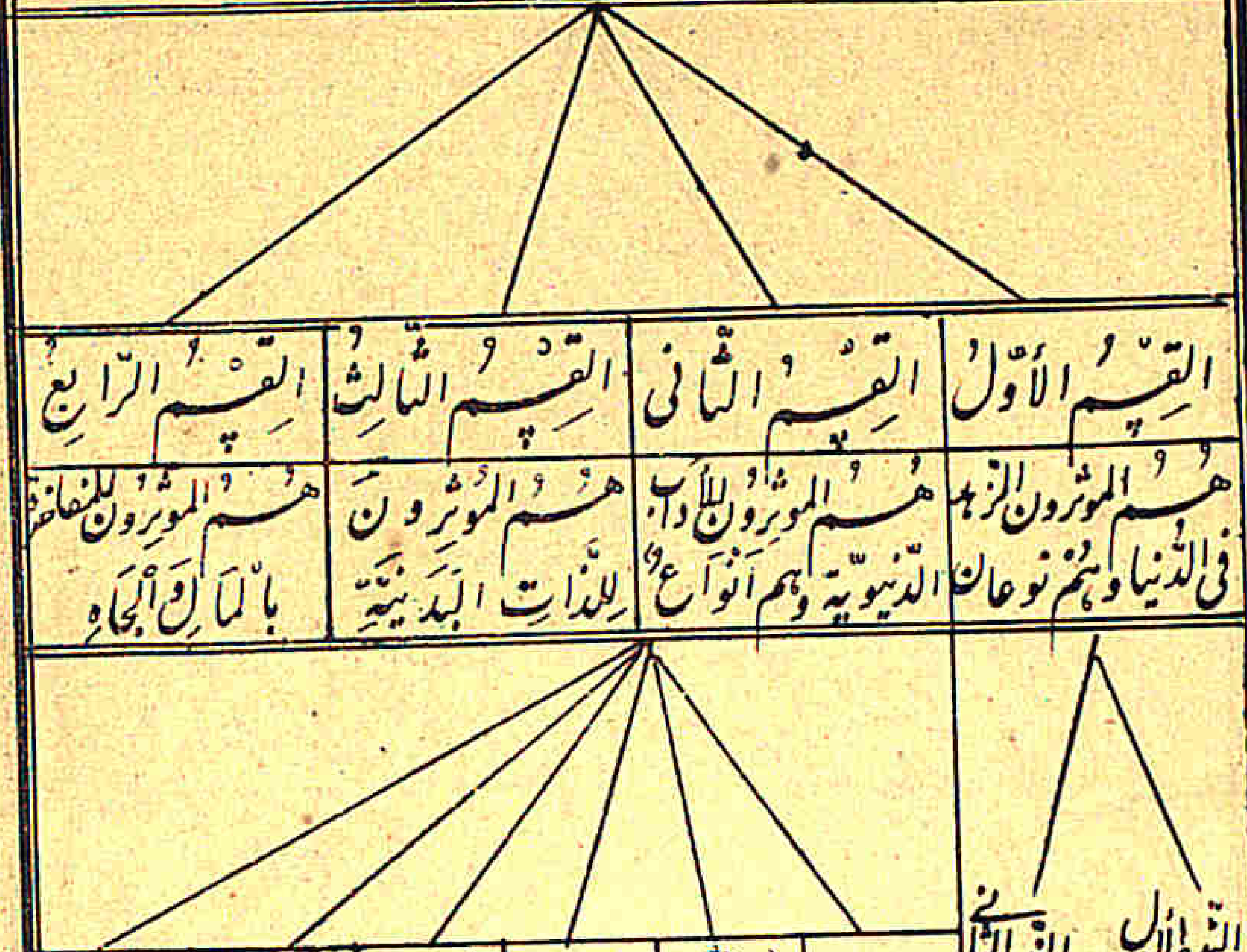

القسم الرابع	القسم الثالث	القسم الثاني	القسم الأول
هم المؤثرون للمفاخرة بالمال والجاه	هم المؤثرون للذات البدنية	هم المؤثرون للآداب الدنيوية وهم انواع	هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان

السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	النوع الثاني	النوع الأول
هم الذين يميلون الى الادب العربي كالنحو واللغة (?)	هم الذين يوردون نظم الانساب والايام والوقائع	هم تجردوا الى الشعر والترسل (?) وتدبير الممالك	هم تجردوا الى الأدب الرسوم (?) كالطب والنجوم والفلسفة (?)	هم الذين مالوا الى جمع الكتب فقط دون الاشتغال بها	هم الذين ارادوا تحصيل (?) العلوم الحكمية (?) [illegible]	هم تجردوا للانقطاع والسياحة في الجبال	هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث

واما القسم الثالث وهم على انواع

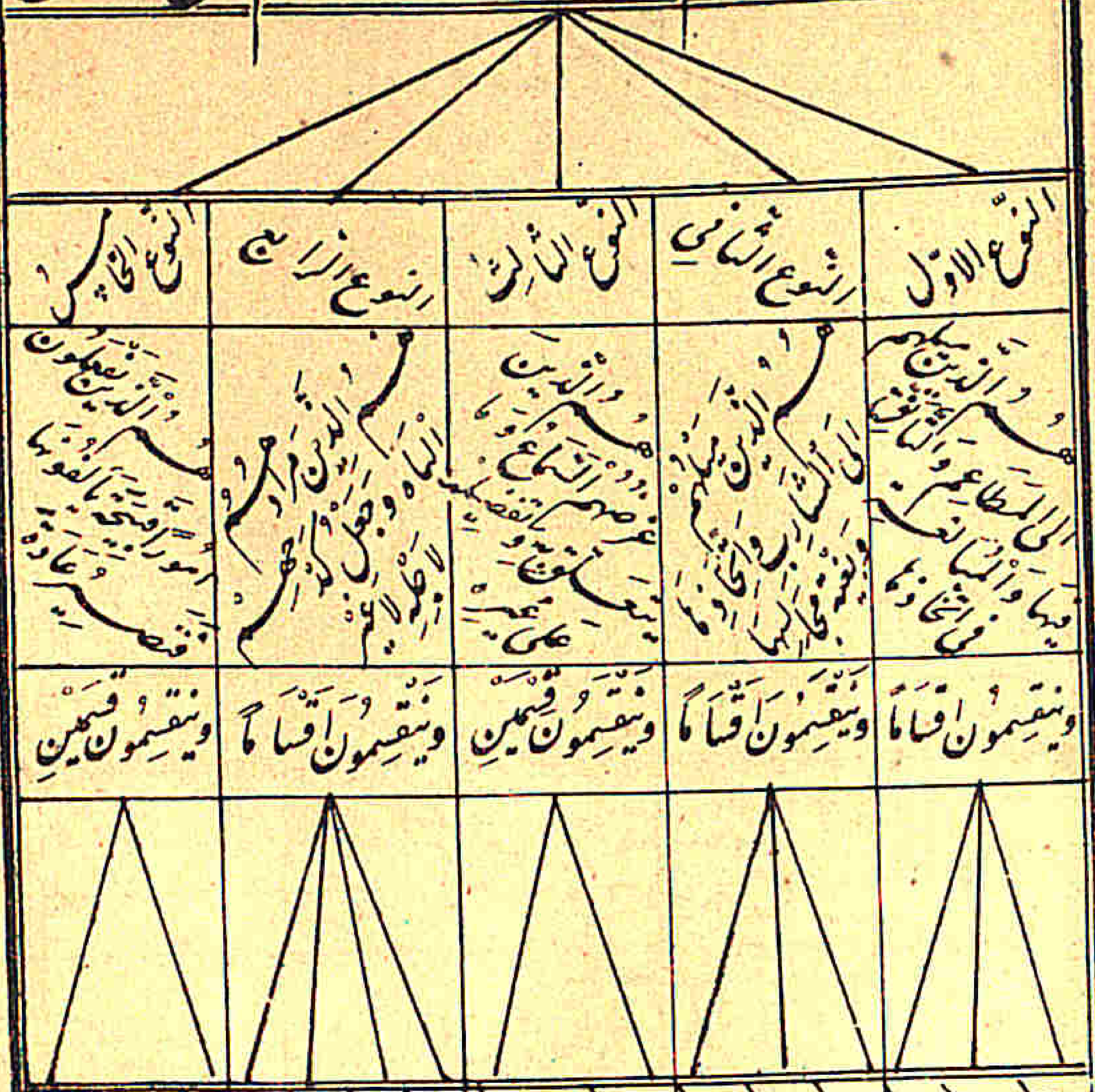

النوع الخامس	النوع الرابع	النوع الثالث	النوع الثاني	النوع الأول
هم الذين يعملون [illegible]	هم الذين [illegible]	هم الذين [illegible]	هم الذين [illegible]	هم الذين [illegible]
وينقسمون قسمين	وينقسمون اقساماً	وينقسمون قسمين	وينقسمون اقساماً	وينقسمون اقساماً
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

القسم الرابع

وهم على انواع

النوع الاول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع	النوع الخامس
هم الذين يبتدرون لمعاشرة الاصدقاء والتحابي والاخوان	هم الذين يطلبون المال ويفتخرون بجمعه وحفظه ومراعاته	هم الذين همتهم اقتناء الالات والعقارات دون غيرهم	هم الذين ارادتهم اقتناء الالات الجميلة والادوات الحسنة	هم الذين همتهم اختيار علو النفس عند السلطان والقرب منه

وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية ياتي ذكرها

صنف يفعلون الخير طبعا	صنف يشكرون المحسن	صنف ينكرون الاحسان	صنف يكافئون الاحسان بالاساءة
وهذه صفة الاخيار	وهذه صفة الشاكرين	وهذه صفة كافري النعم	وهذه صفة الانذال
صنف يفعلون الشر طبعا	صنف يسيئون الى من احسن اليهم	صنف يصبرون على الاذى	صنف يحسنون الى من يسيء اليهم
وهذه صفة العوام الشرير	وهذه صفة الجاهلين	وهذه صفة ذوي العقول والاحتمال	وهذه صفة الملائكة من الانس

وافعال المرء واقواله

لا تخلو من اربعة احوال

الحالة الاولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
جائزة في العلم غير جائزة في الادب	جائزة في الادب غير جائزة في العلم	جائزة في العلم والادب معاً	غير جائزة في العلم ولا في الادب
كالاكل في الاسواق والبول على قوارع الطرق واشباه ذلك	كالشرب في اواني الذهب والفضة ولبس الحرير والذهب واشباه ذلك	كتعظيم الرجل الضعيف وقضاء الدين ومجازاة المحسن وبذل المال	كالزنا والشرب المسكر والكذب وما اشبه ذلك

ومما يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره
وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها
وان يكون متفقداً لجميع اخلاقه متيقظاً لسائر احواله متنقصاً لمذموم العادات
وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال
وان يكون ابداً عاشقاً لصورة الكمال متلذذاً بمحاسن الاخلاق ومحمودها
وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة
وان يكون متشوقاً للرتبة العليا طالباً غايتها بجهده جاعلاً غرضه الاحاطة بها
وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليزداد بصيرة
وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدبها بادابهم
وان يسدد طرفاً من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والتدريس
وان يجعل لشهواته قانوناً راتباً يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف
وان يقمع ابداً سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما
وان يجتنب مخالطة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي
وان يجتنب ايضاً محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف
وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقاً به بعيداً من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره
فانه اذا فعل ذلك كان خليقاً ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة

فإن الإنسان إذا راعى هذه الأشياء وسلك سبيلها

- صحّ عمله عند الله تعالى
- وصار من الفضلاء مرجوًّا
- ولقي برّه أهل الفضل
- وطلب الصلاح عاقبته
- وقدر على اطراح الفعل المذموم
- وتقوى نفسه على نفسه بتجنّبها
- وأمن عند الأولياء
- وتصير نفسه معظّمة عند غيرهم
- وصار محبّبًا إلى الناس

وصيّة لبعض الحكماء تحتها معانٍ نذكرها

- جوّد عطرك — معناه: ربِّ معروفك
- وطيّب رائحتك — معناه: نظّف عرضك من المعصية
- وقلّم أظفارك — معناه: كفّ لسانك عن المعايب
- وقصّر خطوتك — معناه: تمهّل في الأمور
- ونظّف ثوبك — معناه: حسّن خلقك
- ولا تحقر عدوّك — معناه: لا تستصغر اليسير من العدوّ

وقال

وقال

بعض الملوك لوزرائه ميّزوا لي كلمات إذا سمعها عاقل حفظها فقالوا

- لا تحمل على بدنك ما لا تطيق
- ولا تعمل عملًا ليس لك فيه منفعة
- ولا تفتتن بامرأة وإن حسنت
- ولا تغترّن بمال وإن كثر

وقال

بعض العلماء ثماني خصال قبيحة وهي بمن نذكرهم أقبح

- الضيق من الملوك
- سرعة البطش من السلطان
- العظمة من الفقراء
- البذل من النساء
- الجهل من الأشراف
- البخل من الأغنياء
- الصبا من العقلاء
- الكذب من الحكماء

ومن وصايا العلماء والحكماء ما نحن ذاكره

وقال اخر لا ينبغي ان تترك ما هو افضل من اجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال اخر اجب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته واوانه

وقال اخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر احدا التواضعه ولا تسفه على احد

وقال اخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل امورك

وقال اخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال اخر احفظ نفسك من الزلل ولا تضحك اذا عثر واملك غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال اخر احذر ان ترتكب قبيحا في خلوة او مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر

وقال اخر اذا سمعت كلاما جيدا او رديا فلا تمتعض من سماعه وان كان لازما فهون على نفسك

وقال اخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم اخاك عليه واذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاوده

وقال اخر من التمس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد اخطأ الرأي

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلت تجبر عن قبول كلامك

وقال اخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم ❁ تم ❁

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغر اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل تحسب الندامة بما فعلت ❁

وقال اخر احترز ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين ❁

وقال اخر يجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره بين عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا ❁

وقال اخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستقل شيئا من السيئات واعدد لنا اذي فلا تدري متى الدعة

وينبغي ان يتحرز من هذه الآفات

الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة	التاسعة
آفة الملك	[illegible]	آفة الجند	[illegible]	آفة الرعية	[illegible]	آفة العلماء	آفة القضاة	[illegible]
[illegible]	خبث السريرة	[illegible]	مفارقة الطاعة	[illegible]	حب الرياسة	[illegible]	[illegible]	قلة الورع
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	آفة العدل	[illegible]	آفة القوى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	آفة المذنب
[illegible]	[illegible]	إضاعة الحزم	[illegible]	عوائق القضاء	[illegible]	[illegible]	قبح المن	[illegible]

وصية

وصية

اوصى بها ارسطو للاسكندر

فقال

- اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب
- واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلاء
- واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف
- واذا بلغت غاية الامل فاذكر الموت
- واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا
- ولن لابناء السبيل والطف بهم في سياستك

وصية

اوصى بها بهمن الملك ولده

فقال

- لا تستشعر الحقد فيدهمك العدو
- لا تحب الاحتكار فيشملك القحط
- تزوج في الاقارب فهو امس للرحم واثبت للنسب
- لا تهتم بالدنيا فانه لا يكون الا ما قدر الله
- ولا تعدها شيئا لانها لم تبق لاحد قبلك
- ولا ترفضها مع ذلك فان الاخرة لا تنال الا بها

وإذ قد وفينا بما أردنا تلخيصه وتشجيره في هذا الكتاب وذكرنا في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له ۞ فلنجعل آخر كلامنا هاهنا ۞ ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض في هذا الكتاب عالم من الناس وبينوه بضروب من البيان ۞ فإنه نرجو أن يكون ما أودعناه نافعا وزائدا في بيان ذلك

مسهلاً لما أخذه مؤكداً له ملخصاً لمبسوطه جامعاً لمتفرقه ❊ وهو
يسأل من الكريم بسط عذره فيما قصّر فيه ❊ وحمله على باطن الضمير
دون ظاهر التقصير ❊ فما زال الاستفراغ الوسع مقبلة للعذر
والاعتراف بوجوب الحق مانعاً من تطرق العتب ❊ مؤلفه
العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي الربيع ❊ تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه ❊ وغفر له ولكاتبه
ومستكتبه ومن كتب من اجله ولوالدي كلٍّ والمسلمين اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ❊
والحمد لله رب العالمين ❊
راقمه محمد علي الخراساني بتاريخ شهر
شعبان المعظم سنة ١٢٨٦

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة
بلا شك وارتياب ❊ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة
فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد وحساب
ومنهم السالك في تلك المسالك مصنف سلوك المالك في تدبير الممالك
شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زماناً وافصحهم بياناً فكتابه احق بالقبول لانه
على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ❊ ما من حكمة
عملية الا وهو بها ناطق ❊ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ❊ فوق الايجاز
المخل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة
مطالعاً من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفيراً في يد من يؤدبها ويربيها ويرعاها
فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي
ان ادعى مفتخراً بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه
اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لا زال يوفق

عرفانه واكفا على اقطار القلوب المجدبة العطشى وجعله الله محافظاً على الوفا

واسقاه شراب المحبة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولى الالباب

اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

نقل سلوك المالك فى تدبير الممالك

١٢٨٦

١

بيان الفوائد

الممدودة الآثار فى ص س كالادب والآداب آفة المعد فى ص س بضم الميم وكسر العين المفتوحة اخيتها اثرة فى ص س وزان عبرة اكثر من الاخر فى ص س امنها بتشديد الميم فى ص س من التابعين ( ) المكسورة اثبات التوحيد فى ص س اثره فى ص س كعبرة اجتناب فى ص س مرفوع اختيار فى ص س باليا المثناة اسعاف فى ص س اقدام فى ص س مرفوع الى الظلم فى ص س الغضب الى اخره فى ص س و س بكسر الهمزة امرئ فى ص س انظر ص من اول تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت فى ص س ( ) الباء المفتوحة بل وافضل فى ص س بنصب افضل البلاغة فى ص س مضاف اليه ( ) المكسورة باليقين فى ص س بالقاف بحسن العادة فى ص س بعلمه فى ص س بما يليق بهم فى ص س برفع يليق بنشر فى ص س بالنون قبل الشين ( ) التاء المفتوحة تعهد الجيران فى ص س مضاف اليه تكرم فى ص س بضم الراء المشددة التهور فى ص س بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانيه فى ص س انظر المصباح من المواناة ( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا اوقع فى ص س من الايقاع ثم المواقعة فى ص س بالف بعد الواو ثم تنظر فى ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد فى ص س بتخفيف الواو ولا تشددها كجملة كتاب مصر ( ) الحاء المهملة حداانا فى ص س اى بعثنا كما فى المصباح الحكيم فى ص س وزان عليم الحوذة فى ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقين فى ص س ( ) المفتوحة خطابة فى ص س المكسورة الخيم فى ص س السجية والطبيعة ( ) الدال المضمومة دمنا فى ص س من الدوام دون فعل غيره فى ص س ( ) الراء المكسورة رياسة غير رياسته فى ص س الثانى بالضمير ( ) الزاى الممدودة الزائغة بالغين فى ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

في ص س جمع سجية السعة ثم توسعوا فيه حتى قالوا اكبر ها لغة ( ) المكسورة
سداد بالكسر في ص س كما هو المختار انظر ص س اول الاوقيانوس وص س تاج
تاج العروس سياسته في ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
في ص س ( ) الصاد الممدودة صادفنا في ص س بالفاء المكسورة الصناعات
في ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر في ص س وزان كدر الطاء (المفتوحة)
طولا في ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور في ص س ( )
العين المضمومة عقوبة في ص س ( ) المكسورة علم القيافة في ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى في ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب في ص س فطن
في ص س من بابي علم ونصر واما فطن ككرم فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو هذا الضمير في ص س عائد على الانسان فيحتال في ص س بالياء
( ) المضمومة الفصحاء في ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
في الحروب في ص س القاف المكسورة القحة في ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف في ص في جدول القحة ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
في ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض في ص س
من الرياضة لم يفعله في ص س بالياء لهاعلة في ص س بالعين وزان كماغتة ( )
المكسورة لان حضرته في ص س منصوب لان اللعب في ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة مع مرونه في ص س بفتح ميم من مرن الدهر في ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام في ص س من سقوط في ص س ( ) المضمومة المكاشرة
في ص س قال اخوك اخو مكاشرة وضحك فحياك الاله فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه في ص س مماغل في ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة في ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة في ص س ( ) الهاء المضمومة

هو قوة يستعمل في ص س ( ) الواو المفتوحة واذ ص س ظرف واطماع من يعيها
في ص س والذها ولو كانت في ص س وجبر وهنها في ص س وذلك لانه
ما من امر في ص س وان كان قد جاوز في ص س وهو صناعة بكسر الصاد في
ص س ولا يشبهوه الهرب في ص س ويشبهها في ص س بضمير مفرد ( ) الياء المفتوحة
يحتاجوا في ص س ❊

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعمليه وحافظ البلاغتين
العقلية والنقليه خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف
واسطة عقد نظام الاكابر وغرة افاضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة
مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب
الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه
الوارد الى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصريه من طرف
حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابه والرويه
والاصابه محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الافخم في المطبعة الخاصة
بتلك الجمعية ❊

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kısmı	Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	1589
Tasnif No.	2973

5